مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة تعنى بالشباب تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.. العدد (٤٤-٤٥) السنة الخامسة/شعبان-شهر رمضان ١٤٣٧هـ -تموز ٢٠١٦م

أفكار الجوادين

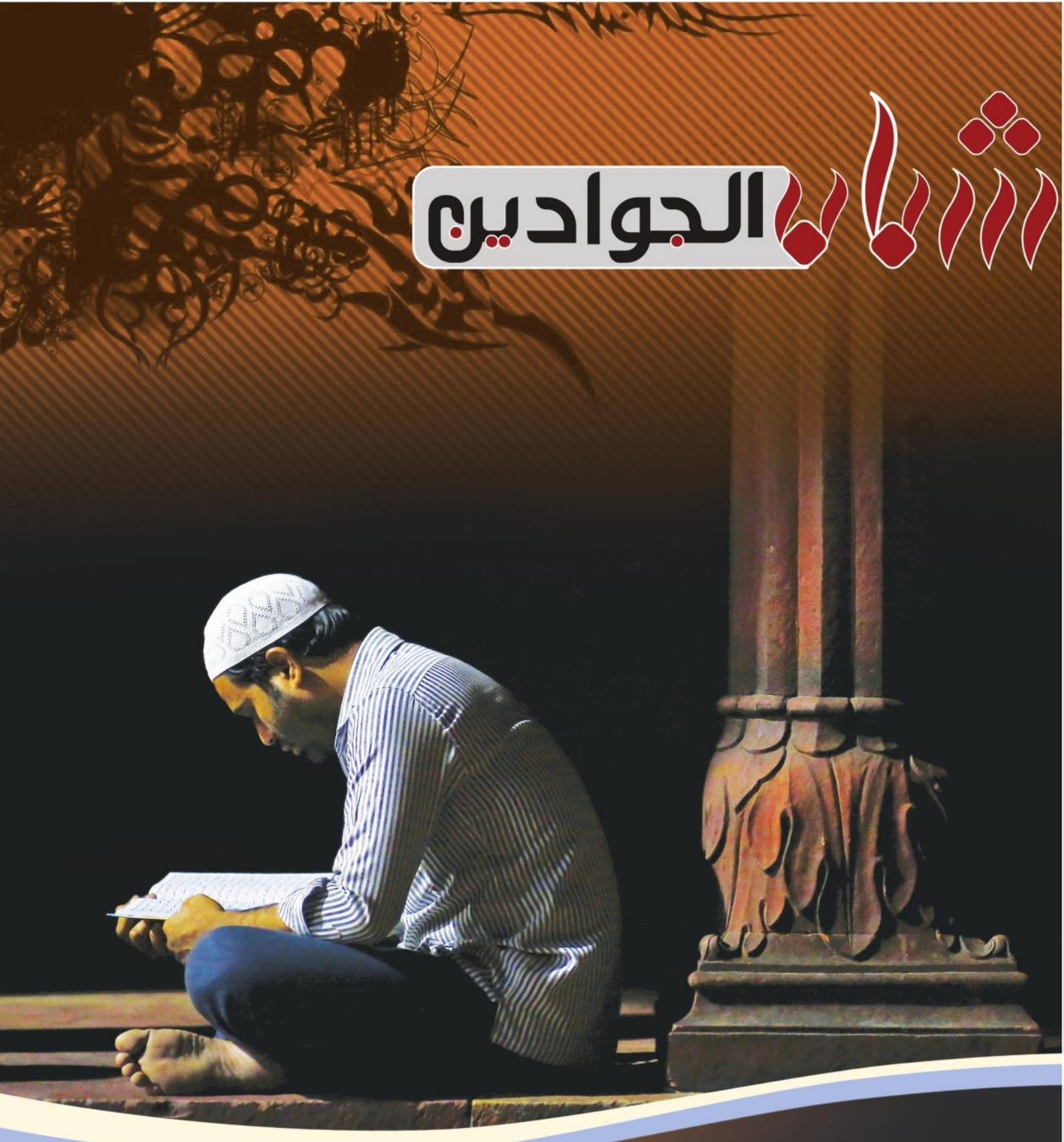

أقلام ناضجة ورؤى ثاقبة ١٢

المساهمات الشبابية ٢٤

روح كربلاء ما زالت حية ٣٢

اقرأ في هذا العدد

قيادة الهداة ٦

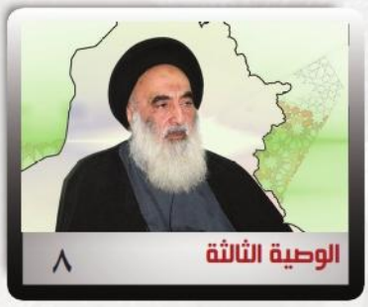
الوصية الثالثة ٨

استجداء ثقافة الغير ١٦

لا إفراط ولا تفريط ٢٢

الجامعة والتنمية المجتمعية ٣٤

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٤٤-٤٥» السنة الخامسة
شعبان- شهر رمضان ١٤٣٧هـ
تموز ٢٠١٦م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
السيد نبيل أبو العيس

التصميم والإخراج الفني
قصي هاشم العبيدي

أول الكلام

رموز ولكن!!

❖الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

كثيرة هي الرموز التي يتخذها الإنسان في حياته، وذلك لكون أن فطرته تدفعه إلى اتخاذ الرمز أو القدوة، فهذا ما فطر عليه، أما الدوافع التي تحدو به لاتخاذها فهي كثيرة، أهمها تحقيق ما يصبو إليه ويريد إيجاده على أرض الواقع، لكنه لا يستطيع لوجود الموانع والمعرقلات في حياته، والتي تحول دون ذلك، فتكون نفسه تواقة لتحقيق ما يحلم به، فتبدأ بالبحث عمّا تتمثل به إحدى الشخصيات الحقيقية، فيكون رمزاً له، ومن هنا تبدأ المفارقات العجيبة في اتخاذ أشخاصاً كرموز، هم أنفسهم لم يكونوا يتوقعون أنهم سيكونون في يوم ما رمزاً وقدوة لأحد من أفراد المجتمع.

يقول أحد علماء الاجتماع: (أنك لو أردت أن تتعرف على ثقافة شعب ومدى عمق التفكير لديهم ودرجة الثقافة عندهم فراجع الرموز لتلك الأمة أو ذلك الشعب وقس على ذلك).

فلو طبقنا هذا الكلام في مجتمعاتنا اليوم لكانت النتيجة لا تسر صديقاً ولا قريباً، بل أن الأدهى من ذلك أننا نلحظ في يومنا الحاضر وجود مؤسسات متخصصة شغلها وعملها هو تصدير الرموز للمجتمعات، والتي تتلائم مع مبتنياتها العقلية الضعيفة، لكي تبقى قابعة في محطات الجهل والتخلف والانفكاك والتخلي عن الرموز الأصيلة، التي جلّ همها أن تنهض بواقعنا المرير.

أما الأمر المضحك المبكي إن هذه الظاهرة ليست بالجديدة، فأول من مرَّ بها، هو سيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقوله يوصل حقيقة ما أردنا قوله ويلخصه: (عجبا والله يميت القلب، ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، فقبحاً لكم وترحا).

مصطلحات فقهية

الحق

حق الاختصاص: جواز استخدام العين والاستفادة منها كيفما شاء ما دامت تحت يده، ويحرم على الغير مزاحمته فيها، مثل حق طالب العلم بالسكن في الغرف الموقوفة في المدارس.

حق الاستطراق: حق العبور والمرور .

حق الأمان: الحق لكل مسلم أن يعطي الأمان لعدد من الكفار الحربيين.

الحق الشرعي: الحق الذي أوجبه الشرع سواء كان ماليا أو غير مالي، كأن يترتب على عقد شرعي مثل النكاح من نفقة وتوريث.

الحق الشرعي: ما يجب إخراجه من الأموال كالزكاة والخمس.

حق الشفعة : أن الشريك أولى وأحق من غيره في شراء ما يريد بيعه الشريك الثاني من نصيبه في الشركة التي بينهما .

الحق العيني: المتعلق بالعين ذاتها دون اعتبار اليد التي هي تحتها .

حق الله: ما بين الله والإنسان فقط، وهو نوعان :

الأول:- ما يمكن أن يسقط بالتوبة لله والاستغفار منه.

الثاني:- ما يمكن للحاكم الشرعي أن يسقطه.

حق الناس: كل ما لا يقسط إلا بإذن المعتدى عليه أو وليه .

حق اليتامى: سهمهم من أموال الزكاة والخمس.

قواعد فقهية

قاعدة الطهارة

معنى القاعدة هو أن الأصل في كل شئ مشكوك في الطهارة يحكم بطهارته، وهي من الضروريات عند كل فقهاء الإسلام .

الدليل :

١ - التسالم : قد اتفقت كلمات الفقهاء على مدلول القاعدة فلا خلاف ولا إشكال فيه بينهم والأمر متسالم عليه عندهم، بل يكون مدلول القاعدة من الواضحات العلمية والضروريات الفقهيه.

٢ - الروايات: موثقة مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال:(كل شئ نظيف حتى تعلم أنه قذر فإذا علمت فقد قذر وما لم تعلم فليس عليك[1]). دلت على القاعدة دلالة واضحة ،واستدل عليها كثير من الفقهاء في مسألة (الشئ المشكوك طهارته)

تطبيقان:

الأول: إذا كان الثوب مسبوقا بالطهارة والنجاسة ولم يكن تاريخهما فلا يُعلم تقدم أو تأخر أحدهما على الآخر، فتجرى قاعدة الطهارة وتثبت طهارة الثوب المشكوك طهارته .

الثاني: أواني الكفار محكومة بالطهارة إلا مع العلم بملاقاتهم لها مع الرطوبة المسرية، وكذا حكم لباسهم وفراشهم وغير ذلك.

(١) مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام: السيد عبد الأعلى السبزواري، ج١، ص١٥٤.

أحكام المصحف

❖وجوب ازالة النجاسة عنه

-يجب الإزالة عن ورق المصحف الشريف وخطه بل عن جلده وغلافه مع الهتك (حينئذٍ لا اشكال في وجوب إزالة ما يلزم منه الهتك، واما وجوب إزالة الزائد فمبني على الاحتياط) كما أنه معه يحرم مس خطه أو ورقه بالعضو المتنجس وإن كان متطهراً من الحدث، وأما إذا كان أحد هذه بقصد الإهانة فلا إشكال في حرمته.

❖حرمة كتابته بالنجس

-يحرم كتابة القرآن بالمركّب النجس (هذا الحكم وسائر الاحكام المذكورة في المتن بالنسبة إلى المصحف... شرعاً تدور مدار الهتك، واطلاقها لغير صورة الهتك غير واضح بل ممنوع في بعض الموارد)، ولو كتب جهلاً أو عمداً وجب محوه، كما أنه إذا تنجس خطه ولم يمكن تطهيره يجب محوه.

❖حرمة أعطائه للكافر

-لا يجوز إعطاؤه بيد الكافر، وإن كان في يده يجب أخذه منه.

❖حرمة هتكه

-يحرم وضع القرآن على العين النجسة، كما أنه يجب رفعها عنه إذا وضعت عليه وإن كانت يابسة.وإذا وقع ورق القرآن أو غيره من المحترمات في بيت الخلاء أو بالوعته وجب إخراجه ولو بأجرة، وإن لم يمكن فالأحوط والأولى (بل اللازم) سد بابه وترك التخلي فيه إلى أن يضمحل.

❖حكم تنجيس مصحف الغير

-تنجيس مصحف الغير موجب لضمان نقصه الحاصل بتطهيره (بل نقصان القيمة الحاصل بتنجسه).

❖وجوب تطهير المصحف

-وجوب تطهير المصحف كفائي لا يختص بمن نجّسه، ولو استلزم صرف المال وجب، ولا يضمنه من نجّسه إذا لم يكن لغيره (لا وجه لهذا التقييد) وإن صار هو السبب للتكليف بصرف المال، وكذا لو ألقاه في البالوعة، فإن مؤونة الإخراج الواجب على كل أحد ليس عليه، لأن الضرر إنما جاء من قبل التكليف الشرعي، ويحتمل ضمان المسبب كما قيل، بل قيل باختصاص الوجوب به ويجبره الحاكم عليه لو امتنع أو يستأجر آخر ولكن يأخذ الأجرة منه، وإذا كان المصحف للغير ففي جواز تطهيره بغير إذنه إشكال، إلا إذا كان تركه هتكاً ولم يمكن الاستئذان (أو امتنع من الاذن والتطهير، وحينئذٍ لا اشكال في وجوبه ولكن يحكم بضمان النقص الحاصل بتطهيره) منه، فإنه حينئذ لا يبعد وجوبه.

تعليقة على العروة الوثقى: سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ج١، ص٧٧.

إيقاظ وتنبيه..

يا نفس ..

إن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، فاشتغلي فيها بالطاعة، فقد ورد في الخبر، عن سيد البشر :(أنه ينشر للعبد كل يوم أربع وعشرون خزانة، بعضها فارغة وبعضها ملآنة : فإذا فتحت له خزانة الحسنات، والمراضي والمثوبات، ناله من الفرح والسرور، والبهجة والحبور، بمشاهدة تلك الأنوار، التي هي وسيلة عند الملك الجبار، ما لو وزع على أهل النار، لأدهشهم ذلك الفرح عن ألم السعار. وإن فتحت له خزانة العصيان، والغيبة والبهتان، غشاه من نتنها وظلامها، وأصابه من شرها وآلامها، .. والفارغة من الأعمال، الموصوفة بالتكاسل والاهمال، لحقه الحزن العظيم، على خلوها من الثواب الدائم المقيم).

يا نفس: فاملئي تلك الساعات من الحسنات، واشحنيها بما شق من العبادات والقربات، ولا تميلي إلى الكسل والاستراحة، فما ملأ الراحة من استوطأ الراحة. وهب كنت مسيئة قد عفي عن جريرتك، وستر على سريرتك، أليس قد فاتك ثواب المحسنين، ودرجات الأبرار في عليين؟!

محاسبة النفس: الشيخ إبراهيم الكفعمي، ص٤٠.

قيادة الهُداة

عندما يتحمل القائد أعباء الرسالة التي هو بصدد نشرها والدفاع عنها، فإن هناك ثمة أمر عظيم يستحق تقديم الضحايا والقرابين التي تبني صروح المجد، وأي مجد، إنه المجد الذي أرادته السماء منهجاً تسير عليه البشرية من أجل إعلاء كلمة الحق، لكي يعيش الناس جنباً إلى جنب متحابين تجمعهم الإنسانية والقانون المفروض على الجميع، بعكس الهمجية ومنهجية الغابة التي يأكل فيها القوي الضعيف، فالمنهج الحق يريد مدافعين عنه دفاعاً وتفدى له الأرواح، ويتحمل المرء كأساً شديد المرارة، ويواجه تياراً عاتياً يراد منه فرض الجاهلية على الناس والتمتع بحريات غير مشروعة، من هذا المنطلق رفع الإمام زين العابدين عليه السلام باب الخيمة يتكأ على سيفه الذي يخط مساراً ومنهجاً حيوياً في يوم عاشوراء من خريف إحدى وستين للهجرة، حين رأى أن حجة الله في الأرض وحيدا فريدا في صحراء كربلاء في مواجهة قوى الكفر والضلال، لتعاد سنن التأريخ (خرج الإيمان كله إلى الشرك كله)، وإن كان الإمام زين العابدين عليه السلام قد أسقط عنه الجهاد بالسيف، ولكن واعية أبيه الحسين عليه السلام شديدة على الأفئدة تقرع القلوب ولكن القدر العظيم والحكمة الإلهية تريده حياً ليواصل منهج السماء وتطبيقه على أرض الواقع، رغم رجوعه إلى قلب الخيمة بسبب المرض والعلل التي تشبثت في جسده ومنعته من التضحية الجسدية، ولكنه كان قائداً في مسيره إلى الشام في رعاية النساء والعيال والتصدي لكل من تشوهت أفكاره بالمد الأموي المعادي لمنهج السماء المتروِّج لأفكار الجاهلية، فهو سلام الله عليه رد على رجل من أهل الشام أظهر شماتته بآل الرسول، حيث يُروى (أنه دنا من السبايا وقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح البلاد من رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية "قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" ؟ قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك، فقال له علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل "وآت ذا القربى حقه" فقال الشيخ: قد قرأت، فقال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية "واعلموا إنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى" قال: نعم، قال علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآية "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قال الشيخ: قد قرأت، قال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خُصصنا بآية التطهير يا شيخ. قال: فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، وقال: بالله إنكم هم ؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام: تالله إنا لنحن هم، من غير شك، وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والإنس، ثم قال: هل لي من توبة ؟ فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ ذلك يزيد بن معاوية لعنه الله حديث الشيخ، فأمر به، فقُتِل)[1].

هذه القيادة التي تؤثر في النفوس وتقلب الأعداء إلى موالين مضحين من أجل المنهج الإلهي، ومرة أخرى عندما انبرى الإمام زين العابدين عليه السلام في مجلس أعتى رجل عرفه التأريخ وأجرأهم على آل الرسول وهو يزيد بن معاوية لعنه الله والملائكة أجمعين، صعد على المنبر وخطب خطبة بيّن فيه فضل أهل البيت عليهم السلام على العالمين وعرّف الناس بنسبه، فحوّل مجلس يزيد إلى مجلس معارض للدولة الأموية الظالمة، فاضطر يزيد إلى قطع خطبة الإمام زين العابدين بأن أمر المؤذن أن يؤذن في غير وقت الصلاة، ولكن الإمام عليه السلام لم يبقَ مكتوف الأيدي بل تصدى بكل جدارة وردّ عليه عندما قال:("الله أكبر، الله أكبر ".

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: "نعم، الله أكبر وأعلى، وأجل وأكرم مما أخاف وأحذر".

فلما قال المؤذن : "أشهد أن لا إله إلا الله".

قال عليه السلام: " نعم أشهد مع كل شاهد وأحتمل على كل جاحد أن لا إله غيره ولا رب سواه ".

فلما قال المؤذن: " أشهد أن محمدا رسول الله ".

أخذ عليه السلام عمامته من رأسه وقال للمؤذن: "أسألك بحق محمد هذا أن تسكت ساعة، ثم أقبل على يزيد وقال: يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدي أم جدك ؟ فان قلت إنه جدك يعلم العالمون أنك كاذب، وإن قلت إنه جدي فلم قتلت أبي ظلما وانتهبت ماله وسبيت نساءه " ؟ ... ثم قال: "يا يزيد فعلت هذا ثم تقول محمد رسول الله وتستقبل القبلة ؟ فويل لك من يوم القيامة، حيث كان خصمك جدي وأبي".

فصاح يزيد - بالمؤذن أن يقيم للصلاة ،فوقع بين الناس دمدمة وزمزمة عظيمة، فبعض صلى وبعضهم لم يصل حتى تفرقوا)[2].

هذه القيادة الفذة لدى الإمام زين العابدين عليه السلام هي قيادة آبائه الهداة المهديين، أهل الحق الذين يتبعهم الناس، هذا الإتباع الذي وصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: (قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ). بينما الذين يتصدون للمنصب من غير هدى يصبح المنصب عليهم وبالاً في الدنيا والآخرة، مثلما حصل مع يزيد وأتباعه، حيث ظلت لعنة الله عليهم ولعنة التأريخ أبد الآبدين.

(١) العوالم: الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني، ص٤٢٩.

(٢) من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام: عبد العظيم المهتدي البحراني،ص ٢٧٣.

أوراق من الماضي

سيبقى هذا الصوت خالداً

السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره

الحسين عليه السلام هو الفرد الذي اختصرت في فرديته العبقرية، القداسات الإنسانية كلها، وتماوجت في روحه الفذة حياة تصنع الحياة، فكبر عليه أن يستأثر بها ووهبها للعقائد والأجيال، فشاعت حياة الحسين عليه السلام فيها وتحولت من حياة شخص محدود إلى حياة ثرية خالدة للمثل الإسلامية العليا، وحياة ضميرية خيرة في قلب الأجيال الواعية من بني الإنسان.

وهكذا استحدثت العقيدة نشاطها واستعدادها للخلود من روح الحسين عليه السلام ودمه كما استمدت منها كيانها أو ضميرها، فصارت تحيا بحياة حسينية مشعة، كما يحيى بحياة عقائدية طاهرة.

الحسين هو ذلك العاشق المفتون بالحقيقة الإلهية المقدسة، وجمالها الأولي الذي لا يحسب حساب للدنيا وما فيها؛ لأن ذلك كله إلا شعاعاً ضئيلاً من ذلك المنبع الفوّار الذي قد فنى فيه وسحر روحه، وكهرب مشاعره كلها.

اسمع إليه وهو يخاطب معشوقه العظيم عند مسيره إلى جهاده في دعاء عرفة الذي هو النشيد الخالد للعبودية المخلصة (ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك) بهذه الروح الرائعة التي لا يدخل شيء من أشياء هذا العالم المحدود في حسابها، ولا ترى بعد الظفر بالجانب الإلهي جانباً آخر يخشى فواته أو يؤمل إدراكه، لأن المجد هو ليس إلا لمعة لذلك الوجود غير المحدود[1].

(١) مجلة النشاط الثقافي النجف: العدد ٨ سنة أولى ١٩٥٨، ص٤٢٧.

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

سيد شباب أهل الجنة

تمر علينا في شهر رمضان المبارك ذكرى عزيزة على قلوبنا نستذكر بها السبط الأكبر ريحانة رسول الله! وأحد سيدَي شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ذلك الإمام الذي قال فيه جده!: (اللهم إني أُحبّهُ فأحِبّهُ، وأحبِبْ مَن يحبّهُ)، فإن كنا ندّعي حبه عليه السلام فعلينا أن نُبدي له الطاعة والاحترام بالتزامنا بما أمرنا به وانتهاج منهجه، وأن نقتدي بأخلاقه لنترجم هذا الحب إلى سلوك.

لقد كان عليه السلام كريما حليما يقابل الإساءة بالإحسان وعالج بكرم أخلاقه بعض النفوس المريضة فشفيت وتحولوا من البغض إلى الحب، ومن شدة كرمه وجوده كان يمنح الفقراء والمحتاجين برّه وخيره قبل أن يسألوه حوائجهم لئلا يظهر عليهم ذلّ السؤال حتى عُرف بكريم أهل البيت، هكذا كان إمامنا الحسن المجتبى عليه السلام يبني الإنسان ويربي المجتمع بكرم أخلاقه وعفوه وحلمه وجوده وكرمه.

إنه عليه السلام قدوة حسنة لشبابنا.. فليسلكوا دربه لضمان بناء مجتمع راق من جهة وضمان رضا الله تعالى من جهة أخرى.. علينا أن نركز على شخصية هذا الإمام المظلوم وإبراز دوره والتعريف به ونظهر معالم حبه كما أظهرها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله كي ندخل في دعائه عندما ختم حديثه عليه السلام قائلا: (وأحبِبْ مَن يحبّه) فسلام عليك يا سيد شباب أهل الجنة.

الوصية الثالثة

❖ الشيخ طه العبيدي

ورد في هذا العدد نص الوصية الثالثة لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﴿دام ظله﴾ التي وجهها إلى ثلة من الشباب المؤمن :

السعي في إتقان مهنة و كسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله، فإنّ المال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاً على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب، فلا ينقضيَنَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقاتٍ نفسيّةٍ و جسديّةٍ ليكوّن المرء من خلالها رأس مال لحياته، فلا يضيعنّ بالتلهّي والإهمال.

وليهتم كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتى يتقنها، فلا يقولنّ بغير علم ولا يعملنّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممن هو أخبر منه، فإنّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَس واهتمام، وتذوّق وإقبال، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنّه لا بركة في المال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه لم يأمن من أن يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة.

وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أن يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحي من أن يعلنها، وليعلم أن العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل من يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرن خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

وليهتمّ الأطباء بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرن كل الحذر من تخطّي ما تقدّم فإنّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنّ غداً لناظره قريب.

وقد قال سبحانه عزّ من قائل: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ❖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ❖ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ)، وعن النبيّ ﴿صلى الله عليه وآله﴾: (إنّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

وليهتم طلّاب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطب حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وانتاجه، كما كان آباؤهم روّاداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة، وليست أمة أولى من أمة بذلك، وعليكم برعاية القابليّات المتميّزة بين الناشئين والشباب ممّن يمتاز بالنبوغ ويبدو عليه التفوّق والذكاء حتّى إذا كان من الطبقات الضعيفة وأعينوهم مثل إعانتكم لأبنائكم حتّى يبلغوا المبالغ العالية في العلم النافع، فيكتب لكم مثل نتاج عملهم وينتفع به مجتمعكم وخلفكم.

الرؤيا الأولى

تهتم الوصية الثالثة بالاختصاص العلمي والحرفي، وفيها توجيه الشباب نحو إتقان المهن والحرف والاجتهاد في تحصيل العلوم و ما تميل إليها نفوس الشباب وتجد الكفاءة في اكتسابها والإبداع فيها .

الرؤيا الثانية

أن يكون هَمُ الشباب الذين هُمْ عصب الحياة الفعال في المجتمعات والأمم، الحصول على الخبرة التي تزيدهم إتقانا في العمل وزيادة الإنتاج الحسن، وأن يقضوا الوقت بالعمل والكسب الحلال دون إضاعة الوقت الذي لا يعاد بالمرة على الإنسان.

وأن لا تفوت الشباب وقتها في اللعب واللهو وكثرة النوم الطارد للبركة والنمو، وتجنب المال الحرام فإنه لا بركة فيه، وآثاره وخيمة على الإنسان ونحب أن نُذَكِّر العباد بأن الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف ذكر أن: (القوم الذي يقاتلونه قد ملئت كروشهم من الحرام)، وهذا يُكّون الحجب على القلوب ويضاعف الرين، فضلاً على أن آكل المال الحرام يسلط الله تعالى عليه من البلاء ما ينفقه فيه، فإنه ينفقه بالدنيا وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ.

الرؤيا الثالثة

أن يجعل الشاب من نفسه ميزاناً فيكون عمله لغيره كعمله لنفسه، وليحسن للناس كما يحب أن يُحسن إليه. وأن يراعي الشاب أخلاقيات المهنة فإنه مؤتمن على عمله ناصحٌ في أدائه، وليجعل الله تعالى عليه رقيباً وبالأخص من يمارس مهنة الطب فليكن على حذر في تعامله متقناً في تشخصيه وعلاجه، فإن تعامله مع نفوس الناس وأبدانهم، وإن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم وكرّمه على سائر مخلوقاته.

الرؤيا الرابعة

أولى السيد المرجع (أدام الله ظله) توجيه أساتذة الجامعات وطلابها على بذل الجهود الحثيثة في تطوير العلوم ومضاعفات الجهود في تقديم الدارسات المعتمدة ضمن الاختصاصات المختلفة، وعاد (أدام ظله) مؤكداً على الأطباء وطلبة العلوم الطبية أن يكونوا معاصرين حاضرين في الساحة العلمية العالمية، وينشِئُوا المراكز العلمية وينافسوا المراكز العالمية حتى يكون لهم حضورٌ مميزٌ في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه، وأن يعيدوا أمجاد الأسلاف مستلهمين الدروس وما توصَّل إليه العلماء في تسيُّدهم في الغابر من الأيام الساحة العلمية العالمية.

الرؤيا الخامسة

الاهتمام والرعاية العالية بالناشئة والشباب المتميز وأصحاب المواهب المختلفة، وممَّن يظهر عليه النبوغ والذكاء، فإن بمثل هؤلاء المتميزِين تبنى الأمم الراقية، وينضج الفكر، ويحسن الإنتاج، وتجني الأمة ثمار نبوغهم، وعلى سائر الناس إعانتهم على نيل مبتغاهم وتطوير مواهبهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لمن يحتاجه.

❖أ. م. د عامر متعب حسين

متحف التأريخ الطبيعي

❖حيدر صباح

عندما يحتار القلم يتكلم التأريخ وينبثق عن جواهر ثمينة تضمها أروقته الملونة بألوان الخريف، ورياح مازالت تحمل أوراقاً تخترق نوافذ ألألفية الثانية لتصل إلينا وتحكي قصة حضارة مسماريتها تنطق عن ماضٍ يمتد إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)، تجسدت في متحف التأريخ الطبيعي، حيث كان لأسرة مجلة شباب الجوادين التجول في أروقته المتضوعة بعبق التراث، فتحدَّثَ إلينا مدير المتحف الأستاذ الدكتور المساعد **(عامر متعب حسين)** مشكوراً:

مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي هو أحد المراكز التابعة إلى رئاسة جامعة بغداد، تأسس عام ١٩٤٦م في منطقة الوزيرية، انتقل إلى مكانه الحالي عام ١٩٧٣م تغيرت تسمياته فأصبح حالياً (مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي) يضم أربعة أقسام علمية، قاعة المعروضات، ضمت الحيوانات المصطادة من رحلات صيد العائلة المالكة التي زودت مركز شعبة التحنيط في المتحف لأجل تأهيلها وعرضها للجمهور.

والبعض الأخر من السفرات الحقلية من مختلف مدن العراق، ومن أسواقه كسوق الغزل، والبعض الآخر تأتينا من متنزه الزوراء كحيوانات نافقه نقوم بتحنيطها، ومنها يتم تصنيعها من الجبس أو الخشب أو طين أو خزف بأنامل فنانين من كلية الفنون الجميلة، والقسم الثاني معروضات الحشرات والفقريات وقسم الأسماك وقسم البيئة والنبات الموجودة في العراق كافة، وهي تعكس الهوية البيئية للعراق، ويأتي الطلاب التدريسيون والباحثون وبعض الجيولوجيين للاستفادة من هذه المعروضات، وهناك مكتبة تضم ٢٩ ألف كتاب ومخطوط ورسائل وأطاريح، والفضل يعود للعتبتين الحسينية والعباسية في ترميم المخطوطات وتجليد الكتب.

المهندسة بتول الوزان

حدثتنا المهندسة بتول قائلة:

احتضن المتحف الملك فيصل الثاني، وأفتتح المتحف وصي العهد عبد الإله الذي زود المتحف بالحيوانات حيث كانت هواية العائلة المالكة هي الصيد، ويضم المتحف الكائنات الحية العراقية مثل الذئب والثعلب والدب الأسمر العراقي، علما ان درجة حرارة المتحف ثابتة وهي ٢٥ درجة لاجل الحفاظ على المعروضات من التلف، وان أول مُحَنِّط بالمتحف هو رجل هندي الجنسية، وتوجد بعض النماذج التي قمنا

بتصنيعها من صنع الفنان (ضرغام غانم) بعمل هيكل عظمي للديناصور حسب القياسات العالمية وحالياً يشرع بعمل جديد من نوعية فيل الماستدون الثرثار - أبو الفيلة - ولدينا من ضمن المعروضات سمكة السليكانت، وهي سمكة منقرضة جاءت لنا هدية من رئيس جمهورية جزر القمر حيث يوجد منها نموذج في واشنطن ولدينا من اللبائن العراقية حيوانات اصطادوها في شمال ووسط وجنوب العراق، علماً أن الحيوانات تم عرضها مع بيئتها .

تعرض المتحف إلى السرقة عام ٢٠٠٣، وبعدها استلم المتحف المدير (محمد صالح) وهو الذي زوده بالحيوانات المتنوعة، وتوجد في كل قسم شاشة يعرض فيها فيلم وثائقي يوضح دورة حياة الحيوانات وبيئتها،

وفي هذا المكان ضمن المعروضات أفعى ظهرت بالناصرية في منطقة (سيد دخيل) حدث بسببها ٤٨حالة وفاة، وصنفت بمتحف التاريخ الطبيعي وهي موجوة في العراق منذ العشرينات ولكنها نشطت بسبب تجفيف الأهوار من قبل النظام البائد

وكذلك تمساح الديوانية، وحوت ميناء أم قصر الذي وجد في سنة ١٩٦٥م، والمتحف يحتوي على بعض عظامها، ومن الجدير بالذكر أن عنكبوت (الأرملة السوداء) موجود ومثبت منذ عام ٢٠١٢.

حدثتنا الموظفة (نور حسين) قائلة:

وفي فرع الجيولوجيا توجد بعض الأحجار الكريمة مثل العقيق العقدي والأبيض والبني والعقيق اليماني والأوبال والفيروز واللؤلؤ والكوارتز المتبلور في الطبيعة واحجار اخرى مثل المرو الوردي والأبيض والجشمد والملكوت، وتوجد أحجار تم التعامل معها لتعطي شكلاً ورونقاً جميلاً وهناك ايضا أحجار صناعية موجودة في المتحف.

كفاح حميد كاظم

حدثتنا أمينة المكتبة كفاح قائلة:

مكتبتنا تضم ما يقارب ٣٠ ألف كتاب مختص بعلوم الحياة والأرض تضم ثلاث طوابق، الطابق الأول يضم ١٠ الآف كتاب ومخطوطة ورسالة وكتب انكليزية، والثاني والثالث يضم الدوريات، أما بالنسبة للدوريات فهي تأتينا عن طريق مجموعات الإهداء أو التبادل بين مجلة المتحف وبين المؤسسات الأخرى، ومن الجدير بالذكر لدينا مجموعة مخطوطات يعود تأريخها الحقبة ١٨١٨ - ١٨٢٠ - ١٨٢٨م، وقسم منها خاص بالطيور والآخر خاص بالحشرات، ويستخدمها الباحثون في أبحاثهم وكتاباتهم، ونشكركم ونشكر العتبة الكاظمية المقدسة لاهتمامها بالكتب والعلوم وتسليط الضوء على الجهود المعرفية، وفقكم الله وسدد خطاكم.

أقلام ناضجة ورؤى ثاقبة استقت من ربوع مدينة الكاظمين عليهما السلام

❖ ميادة قهرمان

في ذاكرة المعارف بانت علامة فارقة، وثَّقتها أنامل المبدعين الباحثين من أهل العلم، بكلمات أصيلة ورؤى حكيمة في بحوث علمية رصينة مدونة تاريخ ومعارف مدينة الكاظمية المقدسة ذات الإرث الحضاري الأصيل، حيث حَلوّا ضيوفا كراماً في رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام في وقائع المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع للبحوث الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: « الكاظمية المقدسة عراقة وتحديات ورؤى»، المصادف ٥-٦شعبان ١٤٣٧هـ، وقد حضر المؤتمر العديد من الوفود والشخصيات وفي مقدمتهم وكيل المرجعية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين، ووكيل رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ علي الخطيب، وممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وعدد من المفكرين وأساتذة الجامعات والحوزات العلمية، إضافة إلى الشخصيات الأكاديمية من داخل وخارج العراق، وقد استهل الحفل بتلاوة آية من الذكر الحكيم شَنَّف بها مسامع الحضور القارئ عبد الكريم قاسم، وبعدها ألقى أمين العتبة المقدسة أ. د عبد الرسول الدباغ كلمة الأمانة التي تحدث فيها قائلاً: هذه المدينة التي مرّت عليها الحقبُ والسنون وهي تسمو وترتفع في الشأنية والقداسة، فكانت حاضرة العلم والأدب والفقه والمرجعية الدينية والقيادة السياسية، وروضة قدسٍ وطهارةٍ ونقاء، وهذه المدينة تجلَّت فيها صور الصراع والحراك الفكري والعقائدي والسياسي فجعلت منها قبلةً ومناراً لكل مسترشدٍ وطالب علم وحقيقة، ثم أعقبها كلمة اللجنة التحضيرية التي ألقاها عضو مجلس أدارة العتبة المقدسة سماحة الشيخ عَدي الكاظمي قائلاً: ما تميز به هذا المؤتمر هو التأمل وحسن الاختيار للموضوع والتمحيص والتدقيق للبحوث الواصلة ومدى ملائمتها مع المحاور الموضوعة ومطابقة الشروط، ثم دقة التقييم العلمي في عرضها على الأساتذة المختصين ليصل في النهاية إلى القبول والعرض، وهذا ما سعت إليه اللجنة التحضيرية وباقي اللجان المنبثقة منه إلى إثراء هذا المؤتمر والحفاظ على رصانته العلمية المعهودة، ومن ثم ألقى الأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي قصيدته بعنوان مدينتي وابتدأت الجلسة العلمية بعرض كتاب تاريخ الكاظمية للشيخ راضي آل ياسين وقد حققه الباحث عبد الكريم عبد الرسول الدباغ، وكما وزعت في ختام الجلسة الأولى الهدايا ودروع العتبة الكاظمية المقدسة وتكريم الجامعات العراقية واللجنة العلمية في المؤتمر، وقد ناقش الباحثون في يوم ٧/شعبان بحوثهم في قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقاعة الإمام محمد الجواد عليه السلام، واختتمت الجلسات العلمية بتكريم اللجنة العلمية وأعضاء اللجنة التحضيرية والباحثين، وعلى هامش المؤتمر كان لمجلة شباب الجوادين وقفة رأي مع بعض الباحثين لتبيان رأيهم بوقائع المؤتمر العلمي ومشاركتهم العلمية:

الباحث د. كاظم /جامعة القادسية / كلية التربية:

د. كاظم جواد المنذري

ان المؤتمر العلمي السابع قد فتح آفاق المعرفة من خلال ما قدم من بحوث جديدة تحيي تراث هذه البقعة المباركة التي تُعد قبلة البغداديين، لما لها من أثر روحي ومعنوي في نفوس الناس، جعل الله القائمين على المؤتمر عملهم موضع عمل وقدم صدق عند أوليائه الصالحين، وعنوان بحثي هو(المعالم التاريخية والجوانب الاجتماعية لمحلة أم النومي) وقد ضم البحث محورين الأول المعالم التاريخية لمحلة أم النومي، والثاني تناول الجوانب الاجتماعية لمحلة أم النومي.

الباحثة أ.م زينب/ جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية:

حقيقة ان محاور المؤتمر قد اختيرت بعناية فائقة وكذلك البحوث، وهذا ما

الباحثة أ.م زينب علي عبد

يجعل من المؤتمر ان يكون في ريادة ومقدمة المؤتمرات العلمية في العراق، وبحثي بعنوان (الكاظمية في كتابات المستشرقين- (الليدي دراور) إنموذجاً- دراسة تحليلية)، وسبب اختياري لهذا الطرح أني أردت ان أرى الكاظمية بعين المستشرقين، من خلال وصفهم لأمور دقيقة جداً وقد قسمته إلى قسمين، المبحث الأول لمحة تاريخية وجغرافية مختصرة عن الكاظمية تم اختيار عَيِّنات من كتابات المستشرقين في القرون (الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين) ثم تناولت في المبحث الثاني الليدي دراور بعد ان استعرضت حياتها وأسباب وصولها إلى العراق سنة ١٩١٩، ووصولها الكاظمية ووصفها لمراسم شهر محرم بدقة، ونود ان نذكر ان كتابات المستشرقين لا يمكن الأخذ بها الا بعد التمحيص والتدقيق فهي لا تخلو من ايجابيات كما فيها سلبيات كثيرة.

الباحثة أ.م.د. حمدية/جامعة بغداد/ كلية الإدارة والاقتصاد:

أ.م.د. حمدية شاكر

ليس جديداً ان ترفدنا العتبة الكاظمية المقدسة بالنشاطات والإبداعات وفي كافة المجالات، وهذا اليوم هو يوم إبداع وآحتفاء فيه وهو يوم المؤتمر الدولي السابع للبحوث العلمية، ومشاركتي هي ببحث تحت عنوان (تدوير النفايات الصلبة وأثرها في الواقع السياحي في مدينة الكاظمية المقدسة)، حيث تناولت في البحث النفايات وما تشكله الصلبة منها من ثروة يجب تدويرها والاستفادة منها، فضلاً عن فائدة هذه العملية في النهوض بالجانب السياحي، وفقكم الله لما يحب ويرضى.

الباحث محمد /العتبة الكاظمية / قسم العلاقات العامة:

الباحث محمد عبد الحر

الحمد لله وقائع المؤتمر السنوي تمت بأفضل مستوى، وتمنيت أن يشارك في هذا المؤتمر عدد اكبر من شريحة الشباب من طلبة الجامعات، واقترح في السنوات القادمة أن تنشر لافتات في الجامعات تشير إلى محاور المؤتمر والتعريف بأهمية المشاركة لتنمية القدرات المعرفية لديهم وجذبهم إلى باحة العلم والبحث، فهو ديدن نبي الإسلام محمد ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام ومنهم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وعنوان بحثي (ضعف السياحة التاريخية والتراثية والثقافية في مدينة الكاظمية – دراسة استطلاعية وميدانية)، وفيه سلطت الضوء على العوائق التي تقف في طريق تنمية هذا النوع من السياحة عبر ثلاث متغيرات وهي: الدعم الحكومي، والإعلامي وبعض المتغيرات الاجتماعية.

الباحث حسون/ وزارة التربية:

يعد المؤتمر خطوة رائعة في دراسة دور الكاظمية المشهود والمنشود في التاريخ، سيما وان الكثيرين قد قدموا البحوث واغلبها متنوعة الطرح، وهي فرصة لتلاقح الأفكار بين الباحثين جيل العمالقة الكبار من أهل العلم وجيل الشباب الجدد، وآمل من القائمين عليه اقامة بنك لعناوين خاصة في مدينة الكاظمية المقدسة يستفاد منها طلبة الدراسات العليا في المستقبل، وأما عن بحثي فانه تحت مسمى (دور الكاظمية المقدسة في تعزيز الوحدة الوطنية في

الباحث حسون عبود الجيزاني

العهد الملكي- مجالس السيد هبة الدين الشهرستاني في يوم عاشوراء إنموذجاً)، والذي بينت فيه عن دور هذه المدينة العريقة منذ القدم في تعزيز الوحدة بين مكونات وأطياف الشعب العراقي كافة.

الباحث رضا:

الباحث رضا كريم محمد

يعد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي تعقد في الصحن الكاظمي وذلك لانه يوثق تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة والتي أهملت لسنوات طوال عدة، فهذا المؤتمر يعطي الصورة الواضحة والناصعة لهذه المدينة، فالكثير من المعلومات بانت من خلال البحوث المطروحة وهي مصادر مهمة للباحثين في المستقبل، لذا ارتأيت ان يكون طرح بحثي من صلب الواقع العلمي لهذه المدينة المهمة، وكذلك دور النخبة العلمية من أبنائها الكرام، وعنوان بحثي(تطور فكر التربية والتعليم عند النخبة المثقفة في مدينة الكاظمية ١٩٢١- ١٩٥٨)، ونسأل الله سبحانه ان يوفق الجميع في هذا المؤتمر لما بذلوه من جهود في إحياء تراث مدينة الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام وأبناء هذه البلدة الكريمة.

وهج الشموس الشعبانية.. عطاءٌ للشعراء

ازدانت ساحة الشعر العربي بقصائد ولائية من وهج اشراقة الشموس الشعبانية في المهرجان السنوي الخامس للشعر الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في يومي ٥-٦شعبان ١٤٣٧هـ وتحت شعار: (تستلهم القوافي ويسمو الشعر بولادات الشموس الشعبانية)، لتظهر لمسات الأصالة والإبداع التي ضَمنتَّها قوافي الشعراء المزدانة بفضائل العترة البهية عليهم السلام الذين حاكوا بأبياتهم المسامع، وشارك عدد من الشعراء من داخل وخارج العراق من دولة لبنان- البحرين – السعودية، و بلغت عدد القصائد المقبولة (٢٥) قصيدة، من دولة العراق (١٠) قصائد، ومن خارجه (١٥) قصيدة، وكان لمجلة الشباب إطلالة على مشاركات البعض منهم لتبيان رأيهم في المهرجان:

الشاعر **حيدر** /العراق/الناصرية:

الشاعر حيدر احمد عبد الصاحب

المهرجان غاية في الأهمية وللشعراء المشاركين فيه أصبحت لهم بصمة في سماء الإبداع الشعري وله أهمية، فقد ثار مكامن الشعراء الموالين لأهل البيت عليهم السلام في نظم قصائد تُعَبِّر عن مدى يقينهم بفضل أئمتنا الأبرار عليهم السلام، وأجمل ما فيه هو اختيار المواضيع الإسلامية المهمة والتي يتم استلهام عمقها العقائدي والمجتمعي بالسفر في فضاءات الشعر اللامتناهية، وبحق ان لهذا المهرجان الفضل الكبير بإضافة آفاق أخرى لنا لانهاية لحدها، ومن قصيدتي حقل التآويل أبيات :

كانَ شهْراً مُعشوشِباً شَجَريّا

أتقَنَ الغَيْبُ سِحْرَهُ الأبَديّا

كُرَةً مِنْ تشابُكِ الضَّوْءِ ألقى

فاستفزَّ التشابُكَ الغَسَقِيَّا

هَيَّأَ الكَوْنُ فِيْهِ رِحْلَةَ شَوْقٍ

لِيَخُوْضَ التَّفتُّحَ الغَبشيَّا

في تُخُوْمٍ تَباطَأَ الوقْتُ فِيْها

والثواني امتدَّتْ زماناً قَصِيّا

شادَ في اللامكانِ إمكانَ كَشْفٍ

وانبثاقاً لِوَعْيِهِ مَرْكزيّا

إذْ رأى أنَّ للحُسيْنِ مقاماً

هزَّ أرْكانَ كُلِّ شيءٍ دويّا

فإذا الكَوْنُ ينحني .. ثُمَّ يهوي

ثُمَّ يهوى انهيارَهُ المعنويّا

فأمامَ الحُسَيْنِ كُلُّ انْكِسارٍ

هُوَ معنى الوقوفِ حُرّاً أبيّا

وأمامَ الحُسَيْنِ أدنى بُكاءٍ

كِبْرياءٌ يفوقُ حُلْمَ الثُّريّا

مِنْ نُجُوْمٍ تسامقتْ وهِلالٍ

صاغَ شَعْبانُ عِقْدَهُ الماسِيّا

جاءَ يُهْديهِ للحُسينِ بِدَمْعٍ

لِيُحاكي ميلادَهُ الشَّجَنيّا

الشاعر **محمد** / مملكة البحرين:

الشاعر محمد فيصل ربيع الدرازي

لقد أضفت القداسة الهائلة للإمامين الكاظمين عليهما السلام هالة كبيرة على وقائع المؤتمر والمؤتمرين، وكأننا نسبحُ في روافد عنايتهما ونحلق في فضاءات رعايتهما متضمخين بعبق ولايتهما وشذا روحانيتهما عليهما السلام فكأن كل نسمة عبير نتنفسُ عطرها تُنبئ بأنها منبثقةٌ من دوحتهما الطاهرة وروضتهما المتأرجة، أما الحفاوة الباذخة التي غمرنا بها أفراد العتبة المقدسة فهي أكبر من ان يحيط بها قلمي، ولكم أبيات من قصيدتي:

هنا يا شغافَ القلبِ يَغمرك الحبُّ

ففي كُل دُقاتِ الهوى عاشقٌ صَبُّ

هوى خامرَ الروحِ التي طار شوقُها

بمولدِ زينِ العابدينَ له جذبُ

وفي مولدِ السجادِ يستوطنُ السَنا

هياماً وللأضواءِ في أفْقِهِ سكبُ

فيا حرفُ أَسكِر بالمعاني خواطراً
فللشعر في كأسِ القوافي هنا نَخبُ
ويا وَتَرَ الإيقاعِ شَنِّف مسامعَ المحبينَ
كي يشتاقَ نغمتكَ الصحبُ
حنانيكَ زينَ العابدينَ بأضلعٍ
شراييُنها نَفْثٌ وخافقُها رَطبُ
تَعَلقَكَ الشوقُ العظيمُ بنبضِها
فلا نبضةٌ إلا وأنتَ بها حُبُّ
وبالحبرِ تَسْوَدُ السطورُ فما لها
بمدحِكَ يا بحرَ الندى ابيضّتِ الكُتُبُ

الشاعر **محمد** / دولة لبنان:

الشاعر محمد باقر أحمد جابر

المهرجان موفق بجميع المقاييس، يحسب له أولا انه انفتح بشكل كبير على الدول العربية، إذ كان أكثر من نصف المشاركين هم شعراء عرب شاركوا أحباءهم العراقيين ليرسموا صورا رائعة تفوح بعبق الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وفعلا فقد فتح لنا مجالاً وأتاح لنا منبراً لننشد من خلاله ونُعبّر عن ولائنا بقصائد في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام وهذه أبيات من قصيدتي لوْحَة الإيثار :

بأيِّ دُعاءٍ سوف يبتَهِلُ الوَرْدُ ؟
إذا جفَّ ماءُ الحُبِّ وانقطع الوِرْدُ
وإنْ جَنَحَتْ للعِشْقِ رُوحٌ شهيدةٌ
على أي غُصْنٍ شَهْقَةُ الرُوحِ تَشْتَدُّ ؟
أنا مُتْعَبٌ كاللَّيْلِ ، هَلْ لي رَبابَةٌ
أشاطِرُها وَجْدي إذا انْفَطَرَ الوَجْدُ ؟
رَغِبْتُ عنِ النَّجوى إلى البوحِ ، دُلَّني
أَميرَ فؤادي: أينَ؟ في حيرتي أشدو
أنا قادِمٌ : رُحْمَاكَ، ضُمَّ صبابتي
بَعيدٌ أنا، كم زادَ في لهفتي البُعْدُ
عَمِيْتُ ! وما لي غَيْرُ وَجْهِكَ، كُلَّما
تَنَدَّى إباءً، تَضْحَكُ الأعْيُنُ الرُّمْدُ
أتيتُ ظميئاً : هاتِ كفّاً شريفَةً
إذا فُتِحَتْ للجودِ يَنْدَلِقُ الشَّهْدُ
وقُبْلَةَ ثَغْرٍ غازلَ المَجْدَ فانبرى
يُحَدِّثُ عَنْ إيثارِهِ الجُودُ والمَجْدُ
تَسَلَّقْتُ جِذْعَ المَجْدِ.. آنَسْتُ لوْحَةً
بها رُسِمَتْ نارٌ وقافِلَةٌ تَعدو

السيد **علوي** /مملكة البحرين:

السيد علوي السيد احمد الغريفي

المهرجان يعد من أهم الفعاليات الثقافية الأدبية التي تقام على مستوى الساحة العربية، حيث شَكَّل رافداً هاماً ومحطة لإثراء الأدب الولائي، وهذه المشاركة هي الأولى لي مع العتبة الكاظمية المقدسة، وعنوان قصيدتي التي شاركت بها (حُلُمٌ.. على شُرفة الغيبْ) عن الإمام الحجة (عج) واليكم بعض الأبيات:

غيابُكَ المرُّ لا صبرٌ يُقاومُهُ
ووصلُكَ العذبُ لا شوقٌ يُلائمُهُ
إنّي على زورقِ اللُقيا تُقاذِفُني
موجٌ من الشوقِ مجنونٌ تلاطمُهُ
ما زلتُ أبحثُ في الظلماءِ عن وهجٍ
عن بابِ ضوءٍ سماويٍّ أداهمُهُ
ها أنتَ ترسمُ لي للوصلِ خارطةً
فهل يُزيلُ النوى ما أنتَ راسمُهُ؟!
يا يُوسفَ الآلِ لوعاتي سُلالتُها
من نسلِ يعقوبَ إذ شوقاً أقاسمُهُ
قلبي برضوى هناكَ الآن منغرسٌ
وفي سَما ذي طوى طارتْ حمائمُهُ
بقيّةَ اللهِ هَبْ للكونِ بَوصلةً
تُشيرُ نحوكَ فالبلوى تُلازمُهُ
بُحْ لي بأسرارِ عينيكَ التي كُتِمتْ
فالسرُّ لا بُدَّ أن يُفشيهِ كاتمُهُ
في جُعبةِ الليلِ هذا حشدُ أسئلةٍ
فطالما كانَ يشكو البعْدَ قاتِمُهُ
ما عادَ للصبرِ في الأضلاعِ مُتسَعٌ
فلغزُ عينيكَ ما فُكّتْ طلاسمُهُ

استجداء ثقافة الغير..
ناقوسُ خطر

❖حسن شاكر خضير

مع كل حالة سلبية أو ظاهرة سيئة تغزو مجتمعا وتكاد تستشري فيه بشكل مريب، ويحاول مُروِّجوها التسلل من خلالها إلى أخلاقيات وسلوكيات شبابنا؛ يَدقّ ناقوس الخطر لينذر بوقوع أزمة أخلاقية أو تراجع على مستوى السلوك والآداب لهذه الشريحة المهمة من شرائح مجتمعنا الكريم..

وعندما نتعرض لهذه السلوكيات والظواهر السلبية، ونحاول أن نسلّط الضوء على بعض أبعادها وآثارها؛ فإننا لسنا بصدد المحاسبة والنقد الجارح، أو رمي التهم جزافاً دون مبرر، بل على العكس نحاول جاهدين الوقوف على أصل المشكلة، ومناقشة أسبابها موضوعياً، وإماطة اللثام عن بعض الغايات والأهداف المشبوهة التي تكمن وراء تلك الهجمة التي تستهدف شبابنا، ليكتشفوا حقيقة ما يعيشونه من فراغ وضياع في زحمة الثقافات والصَرعات الشاذة والدخيلة على مجتمعنا الكريم، ولعل من أهم تلك المظاهر الخطرة التي أصبحت . وللأسف الشديد . علامةً ودليلاً بارزاً يشير إلى حالة " التمدن والتحضر والتطور" موضات الملابس الغريبة، وقصات الشعر الهجينة التي أصبح الكثير من أبنائنا وشبابنا يقلدها بشكلٍ مريب، حيث يتسابق هؤلاء المساكين من غير الشعور بخطورة ما يقلدونه، ودون الالتفات إلى الأصل أو الفكرة التي انتشرت على ضوئها هذه الثقافات البائسة، كل ذلك ظناً منهم أنهم يواكبون الحضارة، وحالة الانفتاح والتطور، ويعدونها الوسيلة المثلى للظهور بمظهر أنيق، وجذب إعجاب الآخرين، هذا في الوقت الذي تعمل فيه الجهات الممنهجة والمدبرة لهذه الهجمة الشرسة والأفكار الهدّامة بكل جهدٍ وأقصى طاقةٍ على تنفيذ مآربها وأهدافها بشكل متواصل دون كلل وملل..

ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة، وبيان آثارها السلبية، والوقوف على سبب تفشيها بين شبابنا؛ التقت أسرة مجلة شباب الجوادين بعددٍ من المهتمين في الجانب ودونت آراءهم وانطباعاتهم، وكان أول تلك اللقاءات مع فضيلة **الشيخ منير الكاظمي**، حيث تحدث إلينا حول الظاهرة وأسباب نشوئها قائلاً:

تبرز بين الحين والآخر مجموعة من

الشيخ منير الكاظمي

الظواهر السلبية على الساحة الاجتماعية تتراوح بين القوة والضعف وهذا الاختلاف في ظهورها يعود إلى مجموعة من المناخات والأسباب، والمنظومة الاجتماعية لا تكاد تكون في مأمن من الطوارئ والعوارض في كل زمان ومكان تتمثل بسلوكيات تسهم بهدم البناء الأخلاقي لأفراد المجتمع، وتشكل انعطافا في السلوك الحضاري، ومن بين ما برز من ظواهر وسلوكيات سلبية في مجتمعاتنا هي ظاهرة الملبس والزي بأشكاله التي تثير الاستغراب والدهشة والتي راح يقتنيها المجتمع بنوعيه ذكورا وإناثا، بل لا يكاد ان تخلوا منه المشاهد الاجتماعية في حياتنا اليومية من صور هؤلاء الشباب وألبستهم المثيرة للسخرية وللكثير من الاستفهامات، حيث صار بها الرجل -أحياناً- مقارباً في شكله وهندامه

ولو رجعنا قليلا إلى أعرافنا وإرثنا الديني والحضاري والتاريخي لوجدنا فيه القمم والشمم والفرائد والفوائد

وهيئته وصورته إلى هيئة المرأة، وهنا وحتى لا نبتعد كثيراً عن أصل الموضوع، لابد أن نعلم أن للزي وللملبس أهمية كبيرة جدا في إظهار صاحبه بصورة الجلال والوقار، والالتزام بهما الأصل في صميم الخطاب الإسلامي، وعلى ضوء القران الذي عند تعرضه إلى هذا العنوان واعني به (ملبس الإنسان) يمنحه عنوانا قرآنيا يستعمل له في دائرة الوحي القرآني قمم الألفاظ، فيقول تعالى في محكم التنزيل من سورة الأعراف الآية . ٢٦(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ..)، وهذا فيه دلالة على الأهمية التي يوليها القران الكريم للزي والملبس، وعلى مثل هذا يقول أمير البيان علي عليه السلام في وصفه للمتقين:(فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع) .

ولكن للأسف الشديد نرى في أيامنا هذا اللبس المشين الذي يظهر أول ما يظهر للعيان جيلا متميعا وملبسا لا يمت لأعراقنا وأخلاقنا بصله، فان كانت الأسباب أنها سلوكيات تطبعنا بها أو مَدَنية تأثرنا بها من مَدنيات المجتمعات الأخرى، أو أهواء نتعصب إليها، ففي قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ردٌ كافٍ وقاطع على هذه الأفكار، إذ يقول في إحدى روائعه من الخطبة القاصعة: (فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب..)

ثم إننا امةٌ ذات تاريخ وكيان حضاري عريق، بل إننا وبفضل الله نمتلك من الإرث الحضاري والتاريخي ما لا يمكن معهما بأن نكون متأثرين بهذه الثقافات البالية،

ولو رجعنا قليلا إلى أعرافنا وإرثنا الديني والحضاري والتاريخي لوجدنا فيه القمم والشمم والفرائد والفوائد بل أرقاما عالية في السمو والعلو التي ورثناها من المجداء والنجداء من أسلافنا الذين حري بنا أن نتأثر بهم، وأن لنا رصيدا من المفاخر والمآثر لا ترتقي إليها أكبر الحضارات، فما الذي وجدناه عند المقابل قبال ما عندنا؟ فصرنا ويا للحسرة نروّج لأخلاقياته المتهتكة ورحنا نتمرد على أخلاقنا وذاك من خلال ما نلمسه من هذه السلوكيات التي هي شاهد حي على ضياع هويتنا وعدم الانتماء الصحيح لديننا، ولماذا نحن على هذا الفراغ من الشخصية التي أصبحنا بها نستجدي ثقافة غيرنا، وكأننا في حراكنا الحياتي والاجتماعي مثل شاخص من دون أساس تعصف به عواصف الزمن، ولماذا هذا الضمور في خطابنا الأخلاقي.. فلابد من يقظة منتجة ووعي يلقيان بظلالهما على مجتمعاتنا مَثل حزمة ضوء تنير ظلامها الحالك .

وعن السبل الكفيلة للحد من هذه الظاهرة، والطريق الأمثل لرفع وعي شبابنا لمواجهتها تحدث **الأستاذ مشتاق** / معهد تقني/ بغداد قائلاً:

الأستاذ مشتاق كاظم

تعد الأسرة المسؤول الأول والأهم للحد من انتشار مثل هكذا ظاهرة بين الناشئة والشباب من خلال المراقبة لاختياراتهم لنوعية ملابس أبنائهم. إذ أن الرسومات والعبارات على بعض ملابس الشباب لا تحترم تقاليدنا فقط بل تزرع وتنشر بعض العادات والقيم الغربية البائسة. ومن أهم الطرق لإقناع الشباب بعدم ارتداء مثل هكذا نوع من الملابس هو الاهتمام بالجانب الديني أولا والأخلاقي ثانيا. فالشاب المسلم المؤمن هو الأكثر حرصا على أبراز هوية دينه بصورة صحيحة لمجتمعه العام أولا وللعالم ككل ثانيا مع عدم الضرر من مواكبة صيحات الموضة العالمية بشرط عدم المساس بالدين والأخلاق والتأكد من معاني الكلمات المطبوعة دائما قبل الإقدام على اقتنائها و شرائها .

وتحدثت لنا **أ.م.د.انتصار** / كلية الآداب / جامعة بغداد عن دور المؤسسات التربوية والعلمية لمواجهة هذه الهجمة التي تستهدف سلوكيات وأخلاقيات شبابنا قائلةً:

أ.م.د.انتصار حسون رضا

لا شك أن من أهم السبل والوسائل الناجعة لمواجهة هذه الظاهرة السلبية التي باتت شائعة بين الشباب وخاصة طلبة المدارس والجامعات. هو القيام بندوات متواصلة ومستمرة أسبوعيا على الأقل وعلى مدى العام الدراسي من قبل أساتذة أكفاء وأناس لهم حضور ومقبولية في المجتمع داعمين كلامهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام. وبيان مدى إنكار ونبذ المجتمع لهذه الشريحة مع إعطاء الحوافز المعنوية إن لم تكن المادية للشباب الذين تم استجابتهم في الإقلاع عن الامتثال لمثل هكذا ظواهر، ولا يخفى علينا ما للإعلام من دور فاعل وحيوي في المجتمع عبر أثير الإذاعات والقنوات الفضائية العراقية و عرض الندوات التي تحث الشباب. وكذلك الحث على تناول سلبيات هذه الظواهر في المشاهد التمثيلية والمسلسلات الاجتماعية العراقية. التي تحث الشباب من خلال شخصيات تمثيلية لها حضور ومكانة عند الناس.

كما التقينا بالشاب **كرار** البالغ من العمر (٢٨) عاماً واحد خريجي معهد الإدارة فقد أعطى رأياً آخراً حول هذه الظاهرة وتصوراته لطبيعة المبررات التي يسوقها الشاب عند تأثره بهذه الثقافة قائلاً: الكثير منا يعلم أن ملبس الشخص وهيئته الخارجية هي

كرار صالح

إحدى مصاديق الحرية الشخصية التي تعكس طبيعة ذلك الشخص وعاداته وسلوكياته، وغيرها من الأمور التي تتعلق برغباته النفسية، ولعل هذا أهم ما يتشبث به الشباب لتبرير ما يقلدونه ويتشبهوا به، حيث نلاحظ معالم سباق حثيث. ملفت للنظر. لتقليد كل جديد، ومواكبة كل مستحدث من موضات وصيحات، ولكن مع كل ذلك لا يمكن للشاب بأي حال من الأحوال أن ينقاد وبشكل كلي لهذه الثقافات الغريبة، لان الكثير منها تُزجُّ بالمجتمع وفق مناهج هدّامة وطرق مشبوهة الهدف منها نشر الانحلال والميوعة بين الشباب، ومن ثمَّ تمرير مشاريع سلب الإرادة ونشر الفساد اللذان يؤديان إلى انهيار المجتمع، فضلاً عن إشغال هذه الشريحة الفاعلة عن قضاياها المصيرية وصراعها مع قوى الشر والإرهاب والإجرام.

إن انتشار مثل هكذا ظواهر في حياة شبابنا وأبنائنا يستدعي منا جميعاً وقفة جادة وحقيقية وعلى المستويات كافة لتوعية شبابنا وأبنائنا بخطورة هذه الثقافات، والأخذ بيدهم إلى بر الأمان، وحثهم على التخلق بأخلاق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام، والتأدب بآدابهم الكريمة، هذا فضلاً عن القيام بحملات للتعريف بأهدافها المشبوهة وسمومها الفتاكة، فهذه الشريحة التي تُعد العرق النابض بحياة الأمة؛ تستحق منا كل الاهتمام والرعاية من خلال توفير الأجواء الملائمة في الجانب الأسري التربوي والعلمي والأخلاقي ..

تزامنا مع الاحتفال بولادة الإمام الحسن عليه السلام..

العتبة الكاظمية المقدسة تكرم عوائل شهداء مدينة الحلة

وسط أجواء إيمانية مفعمة بالولاء للنبي المختار صلى الله عليه وآله ومن منطلق أحياء الذكرى العطرة لولادة سبطه الإمام الحسن بن علي عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية والهيئة العليا لمشروع الحلة، مدينة الإمام الحسن عليه السلام حفل تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي يوم الأحد ١٣ شهر رمضان ١٤٣٧هـ في مقام ردّ الشمس ضمن فعاليات المهرجان الثقافي السنوي المركزي التاسع الذي انعقد تحت شعار: (حكمة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام نورٌ أضاء طريق الطف)، وحضر الحفل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور محمد حسين علي وعدد من خدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام ونخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة، واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين السيد عبد الكريم قاسم تلتها مراسم رفع راية الإمامين الجوادين عليهما السلام في سارية المقام الشريف وقراءة أنشودة الفردوس، بعدها وقف السادة الحضور لقراءة سورة الفاتحة ترحماً إلى أرواح شهداء العراق. وشهد الحفل كلمة ترحيبية من قبل الهيئة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن عليه السلام أعقبها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أشارت إلى دور العتبة المقدسة ورعايتها المتواصلة لأسر شهداء الحشد الشعبي، بعدها محاضرة لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي وأوضح فيها المنزلة والمقام العظيم لعوائل الشهداء واغتنام هذه النعمة التي أفاضها الله على عباده وهو التقرب بهؤلاء الأسر إلى الله تعالى والنظر إليهم بقدسية لأجل قضاء حوائجهم. كما تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد العتبة المقدسة، ومشاركة الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي بقصيدة عنوانها " فجر الشهادة"، واختتم المهرجان بتوزيع الهدايا على أسر الشهداء من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الكلمات.. أوعية المعاني

❖ غفران كامل

كلما تقدمنا شوطاً في مسيرتنا الحياتية أدركنا من الخير الوفير في وصايا وحِكَم أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يُدرك في سواها، فلم ولن تجمد تلك الوصايا في قوقعة الماضي أو تحبس في إطار المناسبة التي قيلت فيها، بل إنها مشت مع الحياة واتسعت حتى استوعبت كل نواحيها وكأنها - وهي كذلك- خرقت حُجب الزمان لتسافر مع كل جيل تواكبه وتسيرٌ ركابه، وتمده بعناصر الديمومة، وتقلب بواره وقفاره رياضاً وجناناً، وهي بَعدُ تنثر له من عبق طيبها مسكاً وأريجاً..

فإذا ما نظرنا نظرة خاطفة إلى أقواله الشريفة ووصاياه المنيفة والتي يَسَّرها لنا عليه السلام في صفات العاقل يَتبين لنا عِظم وروعة تلك الوصايا العسجدية مع إن تراثه الكلامي كله وجُله عظيم ورائع، فقد ضمت تلك الأقوال إلى جانب عمق النهج الديني أروع الأساليب الفنية، حيث عَبرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة العاقل للإشارة على مَن استخدم جوهرته النورانية التي وهبها له الباري وهي العقل، فالعقل بمنظار أمير المؤمنين عليه السلام سلطة عُليا على جميع أجزاء بدن الإنسان فهو من يحكم ويوجه، والإمام عليه السلام يَضع بين أيدينا نِتاج نظرته المجهرية والتي حدد من خلالها بعض الصفات والشمائل التي تُميز العاقل عن سواه، إذ يقول عليه السلام: (لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه)[1]، والمراد به إن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة فكره وعرض حديثه على الشرع، فإذا كان موافقاً له أطلقه، إما إذا كان في كلامه مخالفة شرعية تراجع عن التفوه به، إما الأحمق فتسبقه فلتات لسانه ولا يعرض كلامه على فكره ولا يبالي بمنطقه فيكون مهذاراً وثرثاراً، ويفيض عليه السلام في هذا المضمار فيقول: (العاقل من عقل لسانه) أي ربطه وحبسه عن ذميم القول والفعل، ويحفظه عن كل مالا يليق ولا يناسب، ويُحذر عليه السلام من بعض آفات اللسان التي أصبح لِزاماً على العقلاء الابتعاد عنها واجتنابها والاحتراس من غزوها كونها تفتك بصاحبها وتهلكه وتذره فقيراً ذليلاً يوم القيامة، فهي ناراً تحرق أعماله الصالحة، وتجعلها هباءً في مهب الريح، فيقول عليه السلام: (العاقل من صان لسانه من الغيبة)[2]، كما قد عَّينَ عليه السلام بعض الإشارات التي من شأنها تميز العاقل من الأحمق، فيقول عليه السلام: (إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق)[3]، وبجواب جامع مانع له عليه السلام عندما سُئل عن العاقل، يقول عليه السلام: (العاقل هو الذي يضع الأشياء مواضعها..)[4].

من هنا وجب على الجميع وعلى الشباب بالذات كونهم ترسانة القوة لهذه الأمة أن يلتفتوا إلى ذلك المأثور الكلامي العلَوي الجميل ويتخذوا منه العِبرة، فالشاب لا يصل إلى كمال العقل وتمام التعقل إلا بالانطلاق من المقدمات الصحيحة حتى يصل إلى النتائج المثمرة، وقد أعطانا أمير المؤمنين عليه السلام تلك المقدمات والمعطيات على طبقٍ من ذهب.

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي، ج١، ص١٥٩.

(٢) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٣، ص٢٠٤٣.

(٣) الوافي: الفيض الكاشاني، ج١، ص٩٣.

(٤) غرر الحكم: الآمدي،ج٢، ص٧٩.

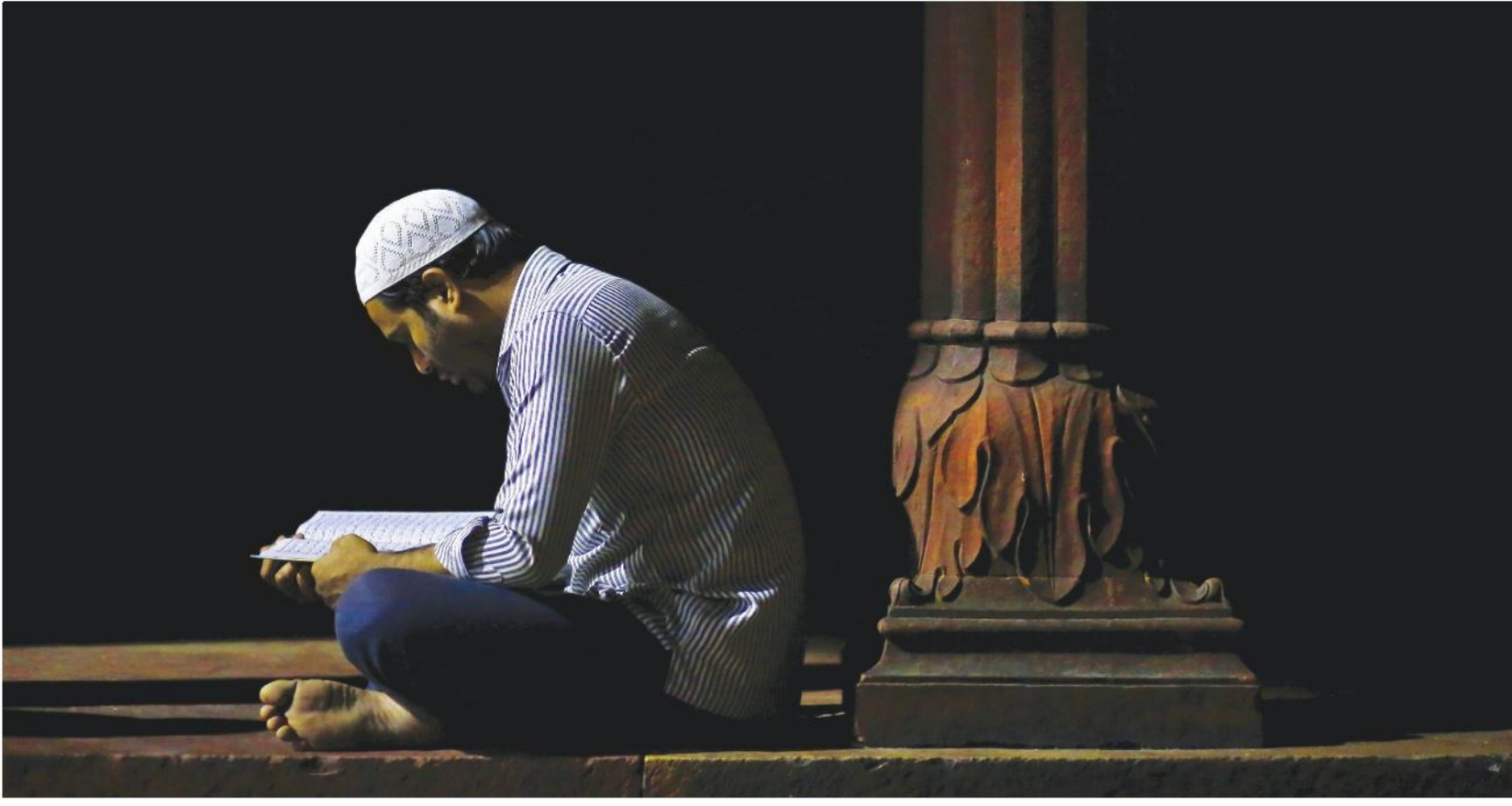

مهلاً.. لقد أضعنا الطريق

❖ محمد عبد الحسين المالكي

في مسيرة الحياة الطويلة وحينما نواجه صعاباً نعجز ولو لمدة قصيرة عن حلّها ومعالجتها، قد يصيبنا اليأس وتسيطر علينا الخيبة، فنفقد الأمل وتسودُ الحياة في أعيننا وكأننا في خاتمة الطريق، يأتي دور الشيطان ليجعل لون كل شيء أسودا معتما، يوسوس لنا باليأس ويُمنّينا بالفشل والخيبة في بلوغ الأهداف وتحقيق الأماني، وبذلك يُبعِّدنا عن طريق الرب والمعبود والحياة الهانئة، فبدل أن نلتجئ إلى الله ونتوسّل إليه في حلّ مشاكلنا وإيجاد الحلول المناسبة لها، نبتعد عنه ونميل إلى وساوس الشيطان وعدوّ الرحمن، ونتخذه صديقاً وخِلاً بدلا من اتّخاذه عدوّا (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)[1]، وهنا يصدق على من وصل إلى هذه الحالة أن يقال عليه أنه: ضلّ الطريق وأضاع الهدف، إن كلّ ما يواجهنا من متاعب ومصاعب ومشاكل وموانع في جوانب الحياة المختلفة ما هي إلا امتحانات إلهية واختبارات ربانية، وهي مضافاً إلى ما تحويه من تهذيب وحكمة قد نجهلها في كثير من الأحيان، تشتمل على ما يُقرِّبنا إلى الله ومن رحمته ورضوانه، فالله تعالى يحبُّ من يرجع إليه دائما ويتوكل عليه في كلّ أموره، ويستشيره ويتضرّع إليه دائما وفي كل حين، فعلينا أعزاءنا أن نُشمِّر عن ساعد الجد، ونتوجّه إلى الله في كلّ أمورنا وما يصيبنا ويعترينا لا سيّما في المهمّات والصعاب، فهو سبحانه وحده الملجأ والمأوى وقد وعد سبحانه أن يكفي كل من توجّه إليه واعتمد عليه، قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، ومن أصدق منه قيلا، ولذا ورد في الحديث القدسي مخاطباً للنبي موسى عليه السلام: (يا موسى، سلني كلّما تحتاج إليه حتّى علف شاتك وملح عجينك)، وعن الإمام الصادق عليه السلام:(عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون إلى الله بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار)[2]، لذا كان من أهداف الامتحانات الإلهية هو الرجوع إلى الله دائما وفي كل حال، وليس في المصائب فقط، بل في حالة الرفاه والعافية واليسر أيضا كما تشير الروايات والأدعية إلى كثير من ذلك، فالغالب على الشاب النسيان والانشغال بالدنيا ومباهجها الدنيّة العديدة، تبعا لنشاط الغرائز وقوتها في هذه المرحلة وما يصاحبها من تغييرات فيزيولوجية في البدن تنتج عنها الغفلة وقلّة الالتفات إلى الله سبحانه والعبادة وهي الهدف والغاية من الخلقة والوجود (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[3]، ومن الواضح أن كلّ ما يقربنا إلى الله من عبادة أو عمل صالح ففيه كمالنا ودوامنا وسعادتنا وأماننا وكل ما نصبو إليه من فرح ونشاط وسرور، هذا هو الهدف وذلك هو الطريق.

(١) سورة فاطر:الآية ٦.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٩٠، ص ٣٠٣.

(٣) سورة الذاريات:الآية ٥٦.

لا إفراط ولا تفريط

❖الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: (اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه) [1].

يقرأ الإسلام الإنسان مكوناً من بعدين، الأول جسم ترابي يفنى، والثاني روح (وهو سر إلهي) يبقى، ولكل من البعدين حاجات ومتطلبات، لذا جاء تشريعه وتوجيهه ينظمهما من دون أن يطغى جانب على آخر.

بتوجيهه أراد من الإنسان في العقيدة أن لا يشرك ولا يلحد بل أراده موحداً، وبتشريعه أراد منه أن لا تكون سلوكياته وأخلاقه مادية بحتة يسير سير المنغمس في الماديات في تقوية أو تعزيز الجوانب الفيزياوية فقط، وبتشريعه منعه من الإفراط في ترك المادة وانكماشه إلى جانب الروح برهبانية مقترة لا نتاج فيه ولا خير لمجتمعه منه.

أراد بتشريعه أن يعتدل الإنسان بلا إفراط ولا تفريط يعطي لكل حقه، يعطي جانب البدن وجانب الروح مستحقاتهما، فالإسلام كما حرم الخبائث والترف على حساب الغير حرم إزهاق روحه، وكما حرم التكالب على الدنيا، منع من نبذ الحلال الطيب (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ... وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ...)[2] و(كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[3] و(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ)[4] و(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[5]، لم يقف الإسلام موقفا سلبياً من خط الثراء ففي آية من سورة البقرة يقول: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)[6] يصف المال بالخير، لأنه عامل مهم، إلا أن هذا الخير المفاض من قبل الباري عز وجل يجب أن يوجه توجيها إيجابيا في البناء (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[7]، بأن ينفقه على نفسه وأسرته وفي مجتمعه كل حسب المقرر الشرعي، يستعمله في سبيل الخير، ومن هنا ننطلق لوصية الإمام الكاظم عليه السلام التي هي حكاية وتوجيه آخر يكرره عليه السلام للأمة المسلمة.

يوصي الإمام بأن يكون الإنسان معتدلا بين أمرين بين ما يثلم المروءة وبين الإسراف، والمروءة هيئة نفسانية تحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل الأفعال والعادات كما عرّفوها، فكل شيء يدني النفس ويسافلها ويجعلها خسيسة هو ثلم للمروءة، ومصاديقها كثير والذي نذكره هنا وما يوافق الكلام، هو البخل والتقتير وينبعان غالبا من كفر النعمة قال تعالى: (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)[8]، لأن الذي يملك إيماناً بالعطايا الربانية للعباد المحسنين لا يمنع العطاء بل يجود، ويؤكد هذا المعنى قول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام(التحدث بنعم الله شكر وترك ذلك كفر...)[9]، وينبغي أن يفرق الإنسان بين البخل والتقتير وبين حسن التقدير فقد قال إمامنا الصادق عليه السلام: (إن السرف يورث الفقر، وإن القصد يورث الغنى)[10]، وقال العالم (الكاظم) عليه السلام: (ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر)[11]، نعم إن البخل يمنع الإنسان من الالتفات إلى الفئات المحرومة والذي تكون إحدى آثاره اكتناز الثروات بيد فئة قليلة وحرمان فئات أخرى كثيرة، وقد شدد الله تعالى التهديد على فاعله فقال في كتابه الحكيم: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[12]، ويكون أيضاً سببا في الركود الاقتصادي والضرر لعموم المجتمع.

ما ذكرناه آنفاً هو حد الإفراط، وأما الحد الثاني التفريط فهو الإسراف والذي هو مجاوزة حد الاعتدال فيما يفعله الإنسان في الإنفاق والبذل إلى درجة يوقع العسر بنفسه وذويه بسوء تقديره، لقد أراد الإسلام الإنسان واقعيا متزنا في عطائه، نعم قد يستغني عن ماله في حالات خاصة إلا أن هذا السلوك لا يكون دائمياً لأنه ذو احتياج في نفسه، وعليه لا بد أن يبقى في دائرة التوازن الطبيعي ويستمر بذلك.

أخوتي الشباب

ولما كانت هذه المقالة في مجلة تعتني بالشباب، فلا بد من قراءة سلوك بعضنا، فإن منا من يبالغ ويبذل جهداً عظيماً في تحصيل المال ولكنه يهدره من أجل لحظة استمتاع في مجلس طعام أو غيره، محللاً

(١) تحف العقول عن آل الرسول: ابن شعبة الحراني، ص٤٠١.
(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٤١.
(٤) سورة البقرة: الآية ٨٤.
(٥) الأعراف:الآية ٣٢ .
(٦) سورة البقرة: الآية ١٨٠.
(٧) القصص: الآية ٧٧.
(٨) سورة النساء: الآية ٣٧.
(٩) مهج الدعوات ومنهج العبادات: السيد ابن طاووس ص٢١٨.
(١٠) الوافي: الفيض الكاشاني، ج١، ص٤٩٧.
(١١) هداية الامة إلى احكام الائمة: ج٦، ص٢٢.
(١٢) سورة التوبة: الآية ٣٤.

كان جلوسه أو محرماً، ويعود مكرراً نشاطه ويمر العمر ولا جنى فيه، ولو سألناه لمَ تفعل ذلك؟ لقال أني أجمع المال بجهدي وأستطيع جمعه مَرة أخرى... أليس هذا تضييعا للعمر؟

وبعض يقتر تقتيراً شديداً ويشح حتى على من أوجب الله تعالى له حقاً عليه كالوالدين مثلاً أو غيرهما، خوفاً على المال من النقصان وينسى قوله تعالى: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)[١٣] ومن الشكر أداء حقوق الغير التي أوجبها الله عليه... وهكذا الأمثلة كثير، فينبغي مراعاة الحد الوسط.

ونعود إلى إشعاعات النور الهادية في كلمات المعصومين عليهم السلام:

١- في المروءة:

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر: (...وأما المروءة فإصلاح المعيشة)[١٤].

وسئل الإمام الحسن عليه السلام عن المروءة فقال: (العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة)[١٥].

٢- في الإسراف:

من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام لزياد بن أبيه: (فدع الإسراف مقتصدا، واذكر في اليوم غدا، وأمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدم الفضل ليوم حاجتك، أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين)[١٦].

وقال الصادق عليه السلام: (إنّ الاقتصاد أمر يحبّه الله، وإنّ الإسراف أمر يبغضه الله)[١٧].

موقف وعبرة:

في الكافي بسنده إلى عامر بن جذاعة قال: (جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله قرض إلى ميسرة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إلى غلة تدرك، فقال الرجل: لا والله، قال: فإلى تجارة تؤب، قال: لا والله، قال: فإلى عقدة تباع، فقال: لا والله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت ممن جعل الله له في أموالنا حقا، ثم دعا بكيس فيه دراهم فأدخل يده فيه فناوله منه قبضة، ثم قال له: اتق الله ولا تسرف ولا تقتر ولكن بين ذلك قواما إن التبذير من الإسراف قال الله عز وجل: (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا))[١٨].

وأخيراً لا بد أن يتخذ الإنسان موقفا وسطياً لا إلى طرف الإفراط ولا إلى طرف التفريط يعتدل بين جانب الروح وجانب البدن كما قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[١٩].

(١٣) سورة إبراهيم: الآية ٧.
(١٤) الكافي: الشيخ الكليني، ج٨، ص٢٤١.
(١٥) معاني الأخبار: الشيخ الصدوق، ص٢٥٨.
(١٦) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام،شرح الشيخ محمد عبدة، ج٣، ص٤٠.
(١٧) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: الشيخ محمد بن الحسن العاملي، ج٧ ص٣٥٨.
(١٨) الكافي: الشيخ الكليني، ج٣، ص٥٠١.
(١٩) سورة الفرقان: الآية ٦٧.

نزول النبي عيسى عليه السلام

لما كانت حجج الله بالغة على الناس فلا بد أن تستمر بياناتها عليهم، فقد انحرفت حقيقة نبي الله عيسى عليه السلام على الناس إلا أهل الإسلام الذين آمنوا بكتاب ربهم القرآن، ولذا فإن نزول عيسى عليه السلام يكذب أحدوثة النصارى لأنه ثالث ثلاثة وأنه إله، ويؤكد حقيقة أنه عبد لله جل وعلا، ويكذب اليهود الذين زعموا أنهم صلبوه وقتلوه، ويثبت حقيقة ما أخبر به القرآن بأن الله جل ذكره رفعه إليه، هذه إحدى الفوائد من نزوله المبارك، وفائدة أخرى أن كل من وقف بوجه الإمام المهدي عليه السلام سيذعن إلى حقيقة إمامته وأنه الموعود الذي يقيم دولة العدل الإلهي وينضوي تحت لواء قيادته الربانية، وتقدمه على نبي الله عيسى عليه السلام وائتمام نبي الله عيسى عليه السلام به سيخرس الألسن التي نطقت وتنطق بأحقية مزعومة بديانات أخرى غير الإسلام.

ولقد صحت روايات كثيرة طرقها ومسانيدها عند عامة المسلمين في مسألة نزول نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام واجتماعه وامتثاله لقيادته، وإليك بعض مما جاء: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات -، إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاما، ثم أطعم منها فوج عاما، لعل آخرها فوجا يكون أعرضها بحرا وأعمقها طولا وفرعا وأحسنها جنى وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها، ولكن يهلك من بين ذلك نتح الهرج ليسوا مني ولست منهم[١].

قال البيضاوي في تفسيره قوله تعالى:(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً): ... والمعنى: أنه إذا نزل من السماء آمن به أهل الملل جميعا.

روي: أنه عليه الصلاة و السلام ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه و لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن به، حتى تكون الملة واحدة و هي ملة الإسلام، و تقع الأمنة حتى ترتع الأسود مع الإبل، و النمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، و تلعب الصبيان بالحيّات، ويلبث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون و يدفنونه[٢].

(١) الخصال: الشيخ الصدوق، ص٤٧٦.
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله بن عمر البيضاوي، ج٢، ص ١٠٩.

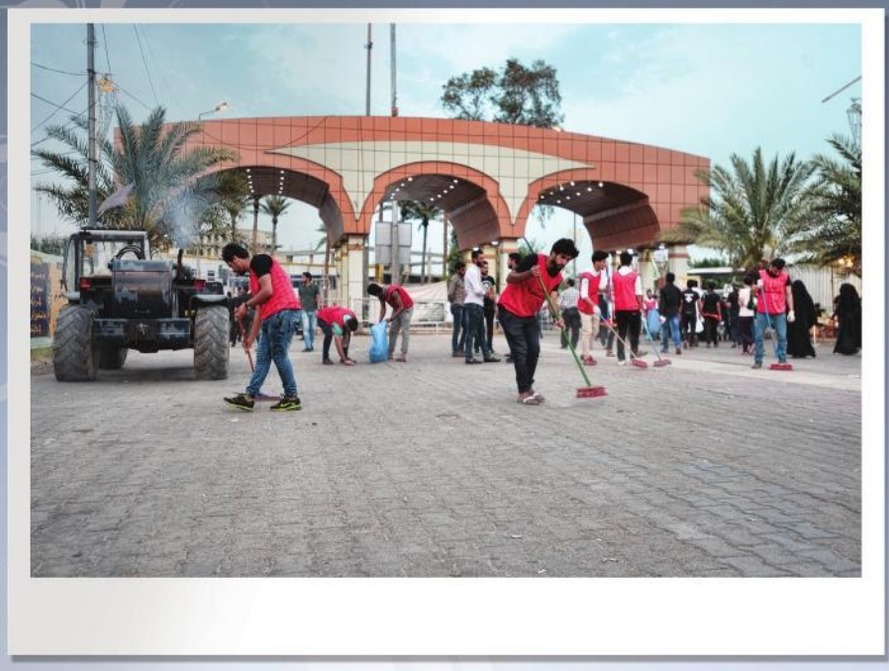

المساهماتُ الشبابية ..
خطوةٌ نحو الإصلاح المجتمعي

❖ عامر عزيز الأنباري

عندما يستشري الفساد تتراكم معه الأخطاء، وتظهر المشاكل، التي ترمي بالناس والمجتمع يميناً وشمالاً فتعمّ الفوضى، وتضطرب الأحوال، ولا يمكن للمشاكل أن تُترك بلا حلول، ويقيناً أنّ المساهمات والبوادر الطيبة والسعي إلى إيجاد حلول جزئيةٍ أفضل بكثير من ترك الأمور والمشكلات تتفاقم وتتحول من سيئٍ إلى أسوأ، وإن كانت لا تعدو إلا أن تكون حلولاً وسطيةً بسيطةً مؤقتة إلا أن فيها تأسيساً لثقافة مجتمعية ناهضة، وخلقاً لتيار توعويٍّ مضادٍ للانحراف والفساد، خصوصاً حينما تنهض بها سواعد وطاقات شبابية مفعمة بالحيوية والنشاط والتحدّي.

إنّ الواجب يُحتّم علينا جميعاً اتخاذ كافة السبل لتحقيق التغيير في منهجية عقولنا، والتحرك بطريقة الالتفاف على الأزمات وتطويقها، وإن يكن ابتكار المعالجات والحلول الجزئية التي تخلقها روح المساهمة الشبابية لا يغني عن الدور الذي من المفترض أن تضطلع به المؤسسات المتخصصة في أجهزة الدولة إلا أنه انطلاق مواطني نحو التغيير والإصلاح والبناء ودعوة خالصة لتصحيح المفاهيم الخاطئة.

فكثيراً ما نسمع أو نشاهد من خلال شاشات التلفزة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي بقيام مجاميع شبابية بحملات تنظيفية في مناطق سكناهم أو في مناطق أخرى، أو تنظيم فرق ساندة لمديريات البلديات فيها، عقب انتهاء المناسبات الدينية لآل البيت عليهم السلام خصوصاً المليونيةِ منها وهم يعملون بمنتهى الروعة كخلية نحل يرتدون بدلات خاصة أو يحملون علاماتٍ وشاراتٍ مميزة، أو شروع نُخب من الشباب المهنيين بتجهيز

بعض المقاتلين في الحشد الشعبي بعبوات الماء الصافي أو تجهيزهم بالمعلبات المجففة ذات الصنع المحلي، وقيام البعض الآخر منهم بحملات التبرع بالدم أو الأموال دعماً للمقاتلين أو توفيراً لاحتياجات الأيتام والعوائل النازحة و المنكوبة، ومثل هذه الجهود تبعث في نفوسنا المتعبة بضراوة الواقع المرّ الأمل بتحقيق طموحات شعبنا الجريح، وتبرهن أن هناك بصيص أمل في إنقاذ الواقع بسواعد الشباب الواعد وبهممهم وضمائرهم الحية التي لا ترضى بالقصور والتقصير، فليس هناك أجمل من النظافة، ولا أجمل من البذل والعطاء في سبيل الله وفي سبيل الوطن، ومن اللطيف أن مثل هذه المساهمات التي تبتكرها الدوافع المخلصة للشباب الواعي يصدر منها ما هو غير مسبوق، وملفتٍ للنظر ومثير للاهتمام والإعجاب، ففيه إحياءٌ للنفوس ، (..وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا..)[1] ، ويتضح تزايد اهتمام الناس لمثل هكذا بوادر عبر ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي، ففيها صور لأحد العجزة الذين أزرت بهم مصائب الدنيا وهوانها، وهو بحالةٍ يرثى لها من البؤس والضياع بثياب ممزقةٍ رثةٍ وهيئةٍ مقززةٍ، ووجهٍ مكفهرٍ ذو عينين غائرتين لا تريان من الدنيا غير ظلامها الدامس، وجسدٍ متسخ ترامت به الأزقة ومسخته ضراوة الحياة فلم يكن يستشعر منها إلا ما انغرز فيه من أنيابها واستفرطت به الحشرات والقُمّل، فانبرى له ثلاثة من الشباب الذين يحملون بين جوانحهم قلوباً حيةً ودوافع انسانيةً، وقد انتشلوه من هذا الواقع المرّ، وأخذوا يتعاونون على تنظيفه، وإظهاره بالمظهر الجيد، والهيئة المقبولة، كل ذلك كان موثقاً بالصور الفوتو غراف التي تتضح فيها الكيفية التي يمكن من خلالها أن يُمنح الإنسان الدفء والطمأنينة وتُشعره بإنسانيته، وتعيده من بعد ضياع إلى واحة الحياة، فيستشعر النور ويرتدّ إليه طرفه، فتبصره وهو ينظر إلى من حوله بوجه تغمره الابتسامة وتعمّه الفرحة بالعودة إلى الحياة بعيداً عن عذابات النفي والهوان والتشرد، فلم يكن الله ليخلق هذا الإنسان كي يكون مشرداً و ذليلاً مهاناً، وإنما منّ عليه بالكرامة فيقول سبحانه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[2] وتفضّل عليه بما لا يُعد ولا يُحصى من النعم (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[3] ، وما كانت هذه النعم لتسلب من أفواه البائسين والفقراء إلا جرّاء ما يقترفه الظالمون بحقّهم، يؤكد ذلك قول إمام المتقين عليٌّ عليه السلام :(ما رأيت نعمةً موفورةً إلا والى جانبها حقٌ مضيّعٌ)[4].

إن إشاعة هذه الظواهر المتمثلة بالاهتمام ورعاية شريحة المعدمين والعجزة الذين تهاونت المؤسسات المعنية - التي ليست بمستوى الطموح - عن واجب احتضانهم وانتشالهم من برك التسكع والتشرد ما هي إلا صفحةٌ بيضاء تضاف إلى صفحات الثقافة المجتمعية الصحيحة التي تتسابق إلى ترسيخها المجاميع والنخب الواعية من الشباب الذين يجب على المجتمع أن يفخر بأمثالهم فهم الالتزام الحقيقي بالمثل العليا والمبادئ الإسلامية الصحيحة التي دعا إليها البارئ عزّ وجل بقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[5]، وهو الترجمة الحقيقة لروح الإسلام و لدعوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في حديثه الشريف بأن نكون كمثل الجسد الواحد نعيش همومنا ونشترك في إيجاد الحلول الناجعة لمشاكلنا بقوله صلى الله عليه وآله:(مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[6].

(١) سورة المائدة :الآية ٣٢.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٣) سورة النحل: الآية ١٨.

(٤) دراسات في نهج البلاغة: محمد مهدي شمس الدين، ص٤٠.

(٥) سورة المائدة: الآية٢ .

(٦) جملة من صفات النبي صلى الله عليه وآله وأفعاله وأحاديثه وأدعيته، المستطرف للأبشيهي، ج١،ص٢٧٨.

أحمد إسماعيل ليس من ذرية الإمام المهدي عجل الله فرجه الحلقة الأخيرة

❖السيد ضياء الخباز

❖المقدمة الأولى: المقدمة الكبروية

من المقرر في فقه أهل البيت عليهم السلام أن اثبات انتساب شخص لشخص يتوقف على ضوابط مُسَلَّمة بين الفقهاء العظام، وهي:

الضابط الأول: الإقرار:

والمراد منه: إقرار الأب أو الأخ أن فلاناً ولده أو أخوه، فتترتب على ذلك سائر الأحكام الشرعية المختصة بالنبوة كالوراثة وحرمة الزواج من المحارم وغير ذلك.

ولهذه الضابطة تفصيل يُطلَب في مَحلِّه من كتاب الإقرار.

الضابط الثاني: الاستفاضة المفيدة للعلم:

والمراد منه: وجود شهرة بين الناس بأن فلاناً أبن فلان، أو بأنه ينتسب إلى العشيرة الكذائية، ويكفي في ذلك تحقق الاستفاضة في بلد المنسب ولا يشترط تحققها عند كافة الناس.

الضابط الثالث: شهادة العدلين الذكرين:

وهو واضح، إلا أن الفقهاء قد اشترطوا شروطا في شهادة العدلية – بل في الإقرار والاستفاضة أيضا- والذي يهمنا في المقام شرطان:

الشرط الأول: أن يكون الانتساب ممكنا، أي: لا يوجد مانع شرعي أو عقلي يمنع منه، كأن يكون عندنا شخصان والفارق العمري بينهما خمس سنوات فقط، ويأتي عدلان ويقولان: هذا إبن لذاك، فهذا غير ممكن عادة، إذ ابن الخمس سنوات لا يمكن أن يُنجِب.

الشرط الثاني: أن يكون المنتسب مجهول النسب، أي لا يُعْلَم هل هو من أولاد فلان أو غيره، فإذا جاء العدلان وشهدا للولد بأنه إبْن لفلان – في حال كونه مجهول النسب- فتكون شهادتهما مقبولة وتترتب عليها الآثار الشرعية للانتساب، وأما إذا شهدا لمعلوم النسب فلا تُقْبَل.

❖المقدمة الثانية: المقدمة الصغروية

ويدور الكلام في هذه المقدمة حول إمكان تطبيق الضوابط المذكورة على المدعو أحمد اسماعيل، وإثبات انتسابه لبقية الله الأعظم عجل الله فرجه أم لا ؟

وا لجواب بالنفي: وبيانه: أن الإقرار لا يمكن الاستفادة منه في المقام، إذ ليس هناك أبٌ يشهد له، باعتبار أن الإمام المنتظر عجل الله فرجه غائب عن الأنظار فلا يمكن أن يشهد كما أنه ليس له أخٌ يقر له، فأنسدَّ هذا الباب.

وأما الاستفاضة المفيدة للعلم: فأنها تُثبتُ خلاف مُدَّعاهُ لأنه معروف في البصرة ومعلوم إنتمائه إلى أي عشيرة وأسرة، وجميع أهل البصرة بحسب الاستفاضة عندهم يعلمون أنه ليس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولتعذرنا عشيرة (آل بو سويلم) من الصيامرة القاطنين في قرية الهمبوش من قضاء البصرة- أن صرحنا بانتماء هذا الرجل إليهم، فهو أحمد بن إسماعيل بن صا لح من العشيرة المذكورة، ولا نظننا قد أذعنا سرا، فالرجل معروف بذلك، وهذا ما جعله يُسمي نفسه (احمد الحسن) تعتيما على نسبه.

والعجيب ادِّعاء الرجل إنتماؤه للعترة الطاهرة، رغم أن عشيرته لم يعرفوا بذلك، ولم يدَّعِ أحد منهم السيادة.

وأما شهادة العدلين، فبناء على الشرطين المذكورين، فإن هذا الضابط لا يخدمه أيضا، إذ بِناءً على وجود العدلين – ولسنا نعرف من يوصف بالعدالة ممن ساانده في دعواه الانتساب- فالشرطان المذكوران غير محققين، أما الأول، فلوجود المانع الشرعي من الانتساب – كما تقدم- وأما الثاني فالمعلومية نسبه لدى أهل البصرة.

وعلى ذلك فالحاصل من الناحية الفقهية: أنه لا يمكن ثبوت انتساب المدعو احمد اسماعيل إلى إمامنا المنتظر عجل الله فرجه، لعدم انطباق شيء من الضوابط عليه.

ومن المناسب أن نختم بحثنا هذا بكلام مهم لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله، يقول فيه: (فأما من قال: أن للخلف ولداً وأن الأئمة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبقَ قائل يقول بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل)[1].

(١) الغيبة: الطوسي، ص٢٢٨.

حقوق الجار

أولت الشريعة الإسلامية المقدسة لموضوع الجوار والجار عظمة وأهمية كبرى، حيث شرَّعت كثيراً من الحقوق والواجبات والمستحبات التي لا بد من معرفتها، حتى تكون هذه المعرفة طريقاً لتطبيقها، وبذلك ينشأ المجتمع المتراص المتحاب بعد تأكيده على ضرورة بناء اللبنة الأولى للمجتمع (الأسرة)، وكيفية الروابط بين أعضائها، مما ينتج أسرة صالحة، ثم يأتي دور العلاقات والأواصر بين هذه الأسر، وقد قرن القرآن الكريم عبادته بلا شريك بالإحسان إلى الوالدين أولاً، والأرحام ثانياً، والأيتام والمساكين ثالثاً، والجار بقسميه القريب الدار والبعيد الدار رابعاً، ثم والأخير الصاحب، وفي السُنَّة الكثير حتى وصل إلى ظن النبي ﷺ أو المؤمنين بأن الجار يُورِّث جاره، وبلغت قيمة الجوار القمة في وصية رسول الله ﷺ لسيد الشهداء عليه السلام:(وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما)[1] فجعل حسن الجوار علامة الإيمان ، وقد حدَّدت السنة الشريفة حدود الجار الموصى به بأربعين داراً من الجوانب الأربعة (الشرق والغرب والشمال والجنوب)، مما يشكِّل منطقة كاملة يجب مراعاة الحقوق الإسلامية معهم، فعلى العاقل أن يهتم بمنطقة سكناه واختيار الجار الخيِّر، وعليه أن يبذل جهده في اختيار الجار قبل الدار، وعلى كل حال فللجار دائماً حقّاً قد يزداد، كما إذا كان الجار مسلماً ورحماً فله حق الجوار والإسلام والرحم، وإن كان من غير الأرحام وهو مسلم فله حق الإسلام وحق الجوار وإن لم يكن مسلماً فله حق الجوار فقط، أما إذا كان الجار معصوماً فشرف الجوار اكبر والمسؤولية أضخم والحكم أشد والثواب أجزل فمن تشرف بهذا الجوار – سكنا أو خدمة- في حال حياة المعصومين أو بعد مماتهم، فحرمة المؤمن ميتاً كحرمته حياً، عليه الالتزام بحسن الجوار وبكل واجباته ومستحباته وحقوقه اللائقة بهم ، ومن حقوق الجار – كما ورد في كلام أهل العصمة عليهم السلام - إكرامه حال حضوره والرفع من شأنه وتفقده إذا غاب، وحفظه حال غيبته بالدفع عنه أمام مغتابيه، أو الذي لا شغل له إلا الاعتداء على الآخرين، وخاصة إذا كان مظلوماً، فنصرة المظلوم من صفات المؤمن مطلقاً، وتتأكد بحق الجار، وبذل النصح له في مقام الاستشارة أو ابتداء، لأن النصح فرع محبة المنصوح والاهتمام بأمره، لكن بشرط أن تكون النصيحة سراً، لأن العلن في النصيحة أو أمام الملأ لون من ألوان الإهانة، وهي محرمة للجار ولغيره، بل كل نوع من أنواع الإيذاء يدخل في دائرة المحرمات، وربط ذلك بالإيمان بالله واليوم الآخر، بل المطلوب في الجهة الثانية تحمل أذاه ومحاولة الصفح عنه قال الإمام الكاظم عليه السلام:(ليس حُسن الجوار كف الأذى، ولكن حُسن الجوار الصبر على الأذى)[2]، وإقالة عثرته، وقبول عذره إذا جاء معتذراً، وعدم تتبع عثراته، أو الإطلاع على أسراره، والمطلوب مساعدته في احتياجاته مهما أمكن ذلك من قرض أو إعارة أو إطعام وغير ذلك، ومن أهم ذلك الوقوف معه في كل ما يمر به من أفراح وأحزان والمشاركة معه في ذلك فيفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، ويزوره أن مرض ويُشيِّعهَ إذا مات، ويحفظه في ولده وأهله، وكلّ هذه الحقوق تدل على أن الملتزم بها مؤمنٌ يستحقُّ الأجر والثواب، إضافة إلى زيادة الرزق، وعمارة الديار، وطول العمر.

(١) - الأمالي، الشيخ الصدوق،ت ٣٨١،تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم،ط١، ١٤١٧،الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،٢٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج١ ،ص٤٨٧.

مقتطفات..

نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «يا هشام انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق».

قال الإمام الجواد عليه السلام: «مَن أمّل إنساناً هابه ومن جهل شيئاً عابه والفرصة خلسة ومن كثر همّه سقم جسده وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه».

حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله عز وجل من لم تصم جوارحه عن محارمي فلا حاجة لي في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي».

لحظة تأمل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامرأة صائمة تسب جارية لها، بعد أن دعاها لطعام فامتنعت لكونها صائمة: «كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟! إن الصوم ليس من الطعام والشراب، وإنما جعل الله ذلك حجابا عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم، ما أقل الصوّام وأكثر الجوّاع!»

فينبغي لذوي الألباب الالتفات إلى أن صوم الجوارح وصونها عن السيئات من جملة المهمات، وأن يراعوا جوارحهم مراعاة الراعي الشفيق على رعيته، وأن يحفظوها من كل ما يفطرها ويخرجها من قبول عبادته، وإلا فليعلم كل من كان عارفا بشروط كمال الصيام، ورضي لنفسه بالإهمال.. أنه مستخف بصومه، فيمسي في صيامه في كثير من الأوقات، ولسانه قد أفطر بالكلام بالغيبة أو بمعونة على ظلم أو تعمد إثم، وعينه قد أفطرت بالنظر إلى ما لا يحل عليه، وسمعه قد أفطر بسماع ما لا يجوز الإصغاء إليه، ويده قد أفطرت باستعمالها فيما لم يخلق لأجله، وقدمه قد أفطرت بالسعي بما لا يقربه إلى مولاه، فليحذر عبد من مولاه أن يكلفه في عمل يقوم به كالصيام، فيخونه وسيده ينظر إليه، وهو يعلم أنه مطلع عليه.

موعظة وحكمة

شكرا للأشواك علمتني الكثير.

أفكارك لك، وكلماتك ليست لك.

يهب الله كل طائر رزقه، ولكن لا يلقيه له في العش.

وقفة قرآنية

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

إن الأمر بالاستعاذة لا يتم امتثاله بمجرد التلفظ بالاستعاذة، بل إن هناك حركة استغاثة في الباطن، منشؤها الخوف مما يخيف أولا والأمل بما يجعل في دائرة الأمان ثانيا، فإذا اجتمع الخوف والأمان تحققت حركة الاستعاذة.. وليلحظ أن الاستعاذة والوسوسة في الآية جاءت بلفظ المضارع، مما يستفاد منه أن حركة المواجهة بين الإنسان والشياطين هي حركة مستمرة، ولا تنقطع حتى ساعة الموت.. ومن المعلوم أن الغفلة من أي من المتهاجمين تعني سيطرة الطرف الآخر على الموقف!

عقائدنا

السؤال: هل يمكن للإنسان أن يغير تصرفاته ويعود عن سيئاته ويتوب مهما كان الأمر؟

الجواب: إنّ الإنسان مخلوق قابل للتربية والتأديب ويتمتع بفطرةٍ سليمةٍ وقوة تُمكّنه من معرفة الخير والشرّ، كما انّه كائن مخيّر غير مجبور، لذلك كلهِ فهو موجودٌ قابل للتربية والتأديب كما قلنا، قادرٌ على سلوك طريق الرشد والتكامل، وباب العودة إلى الله مفتوحٌ عليه، اللّهم إلاّ أن يتوبَ إلى الله لحظة المعاينة، ومشاهدة الموت التي لا تُقبل فيها التوبة، ولا تنفع فيها العودة إلى الله، ومن أجل هذا تكون دعوةُ الأنبياء موجَّهة إلى جميع البشر حتى نظير فرعون كما يقول تعالى: «فَقُلْ هَلْ لَّكَ إلى أن تَزَكّى وأهدِيَك إلى رَبّك فَتَخْشى» وعلى هذا الأساس يجب أن لا ييأس الإنسانُ من الرحمةِ والمغفرةِ الإلهيتين كما يقول تعالى: «لا تَقْنَطُوا مِن رَّحمَةِ الله إنّ الله يَغفِرُ الذُّنوبَ جميعاً».

دورِكِ بين فئتي الكهول والناشئة

❖ رغد عزيز

حلقة الربط وأداة الوصل بين الشيئين لها أهميتها، ومن هنا تأتي أهمية مكانة الشباب بين فئتي الكهول والناشئة، إذ تمثل فئة الشباب بينهما المستوعب الحافظ لما تربى عليه من الأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة والآداب الفاضلة التي تطبَّع بها مجتمعنا، وناقلها إلى الناشئة ومربيهم عليها، فعادة تميل النفوس إلى الأقرب إليها من حيث العمر والجنس والآراء والتوجهات والثقافة، لذا من الطبيعي أن تكون الناشئة أكثر ميولاً لإتباع الشباب والانجذاب إليهم من الكهولة لاسيما في الأمور التي يرونها تمثل سمات شخصيتهم، إذ تعود أسباب عدم تأثر هذه الفئة بشخصية الكهول إلى مدى الفارق الزمني الحاصل بينهما، خصوصاً وأن هذا الفارق قد انطوى على الكثير من التغيرات ولعل التطور العلمي والثورة التكنولوجيا يأتيان في مقدمتها، لما أحدثاه من تأثير ملموس في المجتمع أدىَ إلى تغيير نظرته حول الكثير من الأمور، وهذا الاختلاف بلا شك هو الذي يدفع الناشئة إلى التذمر من توجيهات ونصائح كبار السن لهم بوجوب الالتزام بالقيم والعادات والآداب التي تربى عليها مجتمعنا لكونهم يعدون طريقة تفكيرهم ونظرتهم للأمور ومحاكاتهم لها لا تتلاءم مع هذا العصر لأنهم قد نشأوا وتربوا في عصر يختلف عنه وبنسبة كبيرة، لذا نرى انجذاب الفتاة إليكِ أنتِ أيتها الشابة وتأثرها بشخصيتك أكبر نسبة إلى انجذابها لامرأة تجاوزت سن الشباب، وبموجب هذا يُلقى على عاتقكِ نقل كل ما تعلمتيه وتربيتي عليه من القيم والعادات والآداب قد دل عليها ديننا الحنيف وتطبع بها مجتمعنا إلى هذا النشء بمنهج لا تخلوا تفاصيله من الدقة والذكاء، تستطيعين من خلاله إقناع هذا الجيل بضرورة الالتزام بها وترسيخ أهميتها في أذهانهم من خلال إحداث محاكاة وتناغم فيما بينها وبين واقع العصر، لتكون الدرع الواقي لهم من خضم الأفكار السيئة والعادات المغايرة المُنْصَبَّة كالسيل العارم على مجتمعنا واتّباع بعضهم لها، تبعاً لطبيعتهم الخَلقية التي يمتازون بها وهي قلة القدرة العقلية على التمييز بين الصالح والطالح، فالعقل لديهم منقوص الإدراك (ينمو على أثر التوجيهات الصحيحة في التعليم والتربية ويظهر كماله الباطني بالصورة التدريجية، وينتقل من القوة إلى الفعلية، وبعبارة أخرى: فإن العقل يصل إلى حياته اللائقة به في ظل التوجيهات اللازمة وإذا فقد التنمية الصحيحة ولم يقع في طريق التفكير السليم فأنه يموت ويفقد أثره)[1]، ولكونك تمثلين طريق التفكير السليم لنمو عقل هذه الفئة عليكِ ملاحظة أن لا فرق فيمن تربطكِ بهم علاقة قرابة أو صداقة من أُولئك الذين يرونك ربما في العمر مرة واحدة، إذ لكِ على الاثنين قوة تأثير مباشرة وفعالة، لكن الفرق يكمن بين لغتك مع الأقارب وهي لغة الكلام، أما الأباعد فلا لغة لكِ معهم سوى الرمزية، لذا فاحرصي أن لا يحصل لديكِ اختلاف بين اللغتين.

(١) الطفل بين الوراثة والتربية: محمد تقي فلسفي، ج١، ص ١٨٩.

خيرة المؤمن

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) . سورة الأحزاب: الآية٣٦.

❖الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

سبب نزول الآية الكريمة أن رسول الله ﷺ خطب زينب بنت جحش لمولاه زيد بن حارثة الأفريقي الأصل، والذي تبنّاه النبي ﷺ، فأنفت ولم تقبل بذلك، لأنها من بني أسد وأخوالها بنو هاشم، وزيد لم يكن من قريش، بل كان ملحقاً بهم من الموالي، ومن سنن الجاهلية أن أبناء قريش لا كفء لهم من غيرهم، لأنهم يعتبرون أنفسهم أفضل العرب، بل أحسن الإنسانية، فنزلت الآية الكريمة لتحطّم هذه السُنَّة الجاهلية، لتحلّ محلها سُنَّة إسلامية مفادها: إن الكفاءة تدور مدار الإسلام والإيمان، و رضخت زينب لهذا الأمر الإلهي، والذي جرى على لسان رسوله ﷺ، لكن لم يدم هذا الزواج طويلا، بل حصل بعده طلاق وفراق، ونتج عن ذلك كسر سنة جاهلية ثانية وهي الزواج من مطلّقة المتبنّى، وعلى كل حال فإن الآية وإن نزلت في هذا المورد، لكن هذا لا يعني أنها خاصة به، بل هي عامة تشمل غيره من على شاكلته من الأمور التي لا تجد استجابة نفسية لدى المؤمن، وها هنا يظهر التسليم المطلق والانقياد بلا قيد ولا شرط، فالمؤمن الحقيقي يجعل إرادته تابعة لإرادة الله وإرادة رسوله، ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى، تبدأ الآية الكريمة بـ(وَمَا كَانَ)، والتي تعني: لا يصح ولا يستقيم (لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ)، فليس للذكورة والأنوثة مدخل في هذا الحكم، بل المدخل هو الاتصاف بالإيمان، فكل من كان متصفاً به لا يصح منه أن يختار مع قضاء الله ورسوله، بل خيرتهم أن يتّبعوا القضاء الإلهي والأمر النبوي ويطيعون، وليس لهم الخيرة غير ذلك (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا)، و(إِذَا) تفيد الظرفية فظرف عدم الخيرة هو القضاء، وقضاء الله هنا هو القضاء التشريعي في شيء يرجع إلى أعمال العباد أو تصرفه حتى في شؤونه الخاصة كالزواج بغير الكفء عرفاً مثلاً، أما قضاء رسول الله ﷺ هو تصرفه بشؤون المؤمنين والمؤمنات بحكم ولايته العامة المفاضة عليه من الله سبحانه (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)[1]، وبالنتيجة يكون قضاؤه ﷺ هو قضاء إلهي لكن مع الواسطة، والمطلوب من المؤمنين هو التسليم المطلق لذلك وبلا قيد ولا شرط، تعرف ذلك من الجملة الآتية بعد النفي السابق (أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)، فرغم أن الأمر أمرهم لكن لا خيار لهم فيه إلا ما اختاره الله ورسوله لهم وإن كان ذلك المختار ضد رغباتهم وميولهم وممّا لا يشتهون، وفي آخر الآية تحذير وإنذار من معصية الله ورسوله، فإن ذلك طريق يؤدي إلى التيه الواضح والانحراف عن جادة الهدى فـ(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، حتى في تلك الأمور الخاصة بهم لأن الله ورسوله أولى منهم بأنفسهم من أنفسهم، ومعلوم أن الله ورسوله لا يريدان للمؤمنين إلا الخير، فالخير كلّ الخير فيما اختارهما للعباد، فحقيقة الحال أن مصلحة العباد بهذا القضاء وإن كان يبدو للوهلة الأولى غير ذلك، وخلاف ذلك فهو طريق للضلال (فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)، وأيّ ضلال أوضح من خلال من يترك قضاء من يريد مصلحته وتدبيره وتربيته، وفوق الضلال هناك الوقوع في الفتنة واستحقاق العذاب الإلهي (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[2]، أما طريق المؤمنين المؤدي إلى الفلاح فهو عكس ذلك تماماً قال تعالى :(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[3]، وللإنسان حرية الاختيار بين الطريقين والعاقل يختار طريق الفلاح.

(١) سورة الأحزاب:الآية ٦.

(٢) سورة النور : الآية ٦٣.
(٣) السورة نفسها: الآية ٥١.

من التي أُرضيها؟

❖زينب حسين

ذات يوم اتصلت بي والدتي هاتفياً وطلبت أن أحضر في الحال وكان صوتها يرتجف، قلقت جداً وخفت كثيراً وقدت سيارتي بسرعة فائقة حتى بدأت الأفكار السوداء تحيط بعقلي وصارت الدموع تفيض من عينيَ وقلبي يخفق بشدة.

فإني أخاف أن تفارقنا قبل أن يتحقق حلمها الذي يُعد كابوساً بالنسبة لي، فكل من حولي يذكرني به وما برحت أسئلتهم تدور حولي فتخنقني ولا أكاد أقوى على الصراخ وأقول لهم دعوني أعيش بحرية وسلام بعيداً عن الذي يُكدّر صفوها، فكلما يروني مبتهجاً وسعيداً يظنون بأنني قد نسيت الأمر وتغاضيت عنه وتلاشت من مخيلتي تلك الذكريات العصيبة مع مرور الزمن، فيعاودون ويفتحون هذا الموضوع أمامي حتى تهرب البسمة من شفتي وتضيق أنفاسي ويُعكر مزاجي، لا أدري من التي أرضيها، أ أُرضي والدتي المريضة التي ستموت من شدة حسرتها ولوعتها عليّ؟ أو أرضي نفسي المعترضة والرافضة لأي ارتباط أو زواج خوفاً من الفشل مجدداً؟ إنها تأبى أن تُهان مرة أخرى أو يُستخف بمشاعرها تحت أي ظرف كان، فما زالت كلمات تلك الفتاة كالصاعقة ترن في مسامعي بعد أن عقدنا قراننا: (أنا لا أريد الزواج بك، إن أهلي هم الذين أرغموني على ذلك)، هذا ما جعلني أطلقها قبل موعد الزفاف، ولم أثق بأي فتاة بعد تلك التجربة المؤسفة. وإذا اضطررت إلى إرضاء والدتي وتزوجت من فتاة أخرى فأنني سأسقيها من نفس كأس المرارة التي تذوقته أنا في السابق، بالتأكيد سأظلمها وستعاني كما أعاني اليوم من عذاب، هذا مستحيل لا أستطيع أن أظلم أحداً ولن أتجرأ على ذلك الأمر.

إلى أن وصلت إلى البيت بأعجوبة بعد كل هذه الأفكار المزعجة لكنني مسكت بمقبض الباب وترددت في الدخول لئلا أرى ما يُفجعني، وعندما فتحته استغربت من جلوس والدتي على الأريكة ولم يبدُ عليها المرض أو التعب بل علت وجهها الابتسامة الممزوجة بتعابير الخوف والقلق، فمسحت وجهي المُبتل بدموعي الساخنة، وجلستُ بعد أن خارت قواي ولكي لا يُغمى عليّ من شدة الاضطراب، وقلت لها : ماذا بكِ يا أماه هل حدث لكِ مكروه؟ فضحكت وأشارت بيدها صوب تلك الفتاة الشابة مع أمها التي كانت تجلس بجانب والدتي والتي لم ألاحظ وجودها، فلم أشأ أن أرفع رأسي لأنظر إليها بعدما اتضحت لي الصورة حينها وعرفت ما ترنو له والدتي، فانزعجت ورجعت الغمامة السوداء تحوم حولي لتهرب مخيلتي بعيداً عندما أردت أن أخطب سابقاً أعجبتُ بذلك الوجه الجميل ولم أهتم بباقي الأمور الأخرى، وهذا ما جعلني أفشل وأندم كثيراً.

وبينما كنت غارقاً في التفكير، جذبني صوت تلك الفتاة الجالسة أمامي وهي تقول لأمها: (إني لأحترم الشخص الذي يسلّم قبل أن يتكلم فهذه من مبادئ المسلم الأساسية، وإن لم يكن هناك أحدٌ في البيت)، تذكرت بأنّي لم أسلّم عليهما من شدة الارتباك فاعتذرت منهما وأنّبت نفسي لسوء معاملتي وموقفي الخاطئ معهما، فقبلتا اعتذاري ودارت بيننا الأحاديث حيث لم نشعر بمرور الوقت، حتى أحسست بأنني أعرفها منذ زمن، فعلى الرغم من وجهها البريء وملامحها البسيطة إلا أنها تتميز بحسن أخلاقها وصفاتها التي تضفي على وجهها الجمال الحقيقي، وأيضاً كلامها الذي ينم عن إيمانها العميق والمليء بالحكم والمواعظ والأحاديث الشريفة التي تزين قلبها، فعاد لي الأمل من جديد عندما حُلّت عقدتي وقررت أخيراً أن أقترن بها.

وبالفعل كانت زوجة صالحة ومؤمنة غيّرت مجرى حياتي وبدلت نظرتي السوداوية للحياة، وجعلتني أؤمن بأن الفشل ليس نهاية العالم وإنما هو دافع للإصرار والعزم والبدء من جديد وخطوة أولى للنجاح، ووجدت أن أفضل سبل العلاج في تجاوز الأزمات هي حسن الظن بالله سبحانه فهو العالم الوحيد بمصلحتنا وما تؤول إليه أمورنا من خير أو شر.

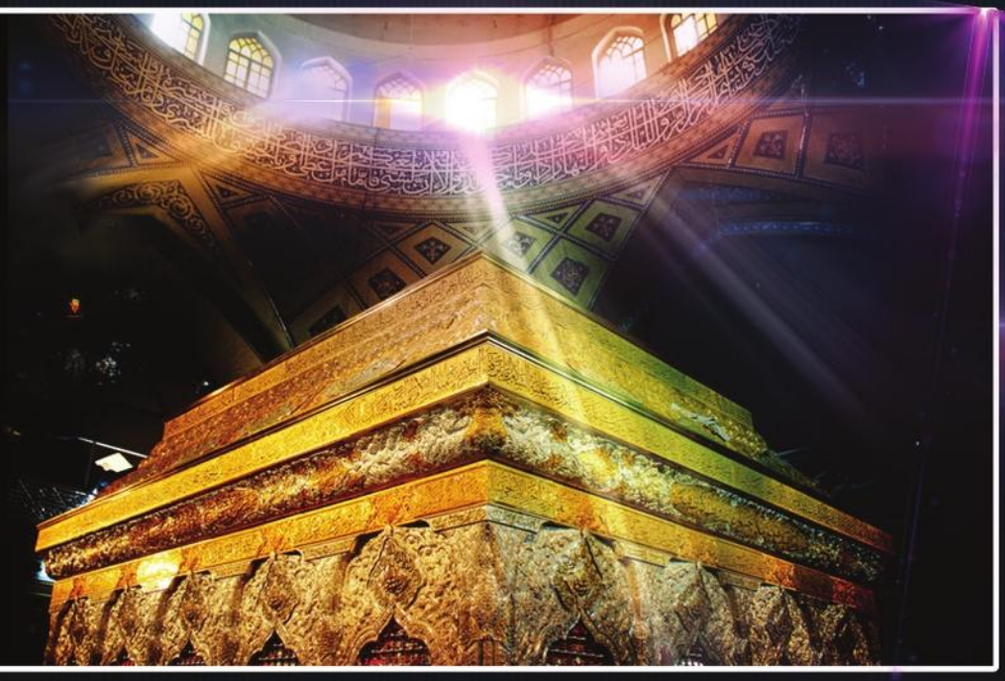

روح كربلاء ما زالت حية

(مقتبس من بحث طويل بعنوان: الحسين وكربلاء: المثل الاعلى للإنسانية)

بقلم: كريس هيور

مدير مركز دراسات الاسلام والعلاقات المسيحية-الاسلامية

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

إن الأسئلة التي واجهها الحسين يواجهها الانسان في حياته في كل وقت وكل موقف. ماذا يتوجب عليّ فعله عندما أعلم بوجود خطأ ما؟ هل سأقول شيئاً أم أؤثر الصمت؟ ماذا عليّ أن أفعل عندما أرى الظلم والطغيان يسرحان ويمرحان وتتطلع الناس إليّ على أني قدوة؟ هل عليّ أن أدير ظهري وأتمنى زوال الغمّة وحسب؟ هل عليّ أن أفعل شيئاً أو يكفي أن أتحدث عنه؟ وماذا عن مسؤوليتي قائداً؟ ولو استسلمت لظلم الظالم، ألن يكون ذلك مدعاة لغيري أن يفكر بالطريقة نفسها فأكون مثلا له يقتفي أثري؟ هل هنالك شيء أهم من الحفاظ على حياتي؟ بل هناك سؤال أقوى: هل هناك شيء يستحق أن أموت من أجله؟ وما هي في الواقع فكرتي عن الحياة ما بعد الموت؟

روح كربلاء ما زالت حية

حدث أمر فظيع في ساحة كربلاء. فلم تمرّ خمسون سنة على وفاة محمد ﷺ حتى انقسم المجتمع المسلم على نفسه ووصل الأمر إلى ذبح سبط النبي الحبيب، لا ريب إن ذلك يمثل الجانب المظلم من الطبيعة البشرية، فالخيانة والوحشية عملان يهزان قلب كل من سمع بالقصة، مسلماً أكان أم غير مسلم. هذا ما يفعله البشر، لكن في الوقت نفسه، هناك دائماً ما يذكرنا بالشكل الأسمى من التزام الانسان وتمسكه بما يؤمن، وهو أن تنهض وتموت من أجل قضية عادلة وتقف في وجه قوى الاضطهاد.

الإسلام منهج كامل للحياة يجب أن يعيشه الإنسان كممارسة، إنه ليس منظومة من العقائد وحسب، فالإيمان يطالبك بالعمل، ويجب أن يأخذ التعلق بالله والتمسك بطريق الحق والعدل صيغة الممارسة العملية حتى في أشدّ الظروف صعوبة وقهراً، ويتحمل الفرد، في نظر الإسلام، واجباً في الأمر بالمعروف والوقوف في وجه قوى الشر، ولا يحق لنا أن نسترخي ونترك المجال للظلم في أن يحكم العالم. إن في موازين عالمنا أن تنتصر القوة على الحق، أما في موازين الله فالحق هو الغالب على القوة، من منّا اليوم يذكر الآلاف المؤلفة من الجنود التي شاركت في عمل تلك المجزرة؟ في حين إن اسم الحسين وأسماء الفئة القليلة من المؤمنين الذين كانوا بصحبته وأفعالهم لا زالت حية بيننا كما لو كانت وقعة كربلاء قد حدثت البارحة، إن النصر عند الله لا تقرره الأرقام بل تقرره عدالة القضية، لقد وقف الحسين موقفاً ظل منارا يحترمه بنو الانسان ويتخذونه قدوة، لقد كان أحد أولئك الذين اختارهم الله ووهبهم من الملكات الروحية أعلاها ومن السلوك القويم. وظل واثقا بالله بشكل مطلق حتى عندما كلفه ذلك حياته. وقد وقف الله إلى جانبه ولم يجعل تضحيته بنفسه تذهب سدى، لقد أظهرت لنا كربلاء عمق هاوية الجرم التي انحدر اليها الإنسان، لكنها في الوقت نفسه، أرتنا السمو الروحي الذي يمكن أن يصل الإنسان إليه عندما تكون قضيته عادلة وعندما تكون ثقته مطلقة برحمة الله. إنها علامة مضيئة لكل البشر تذكرهم بوجوب الوقوف في وجه الظلم والطغيان في كل مكان وفي كل زمان، لقد منح الله الانسان فضيلة حرية الاختيار، وهي إحدى مختصات البشر التي

تميز بها. فلنا أن نختار الحق والخير والعدل ونرفض الباطل والشر والظلم.

لقد لقّب الحسين عليه السلام بسيد الشهداء، فقد آثر أن يضحي بحياته امتثالاً لإرادة الله على أن يستسلم للظلم، وكان يعلم أنه في طريقه إلى الموت، مضى إلى كربلاء ليواجه الموت "بعينين مفتوحتين" عالماً بما يوشك أن يحدث، لقد منحت الأديان على اختلافها الشهداء المرتبة الأسمى والإجلال، ومنها ما جاء في التراث المسيحي. فالشهيد هو من أسلم كل شيء طوعاً لإرادة الله، بغض النظر عما قد يحدث، حتى لو كان ملاقاة الحتف على يد من صدّ عن سبيل الله. والشهيد هو من ضحّى بهذه الحياة ليفوز بالحياة في الجنة. والموت في سبيل إقامة العدل يبعث السرور إلى قلب الانسان، في حين أن الحياة مع الظلم لا تجلب إلا المعاناة.

لقد ضربت شهادة الحسين مثلاً لكل البشرية؛ فلا اعتبار لجبروت القوى المناهضة للعدالة والصراط القويم، ويكون الاعتبار كله لجوهر القضية نفسها. فالبريء يعاني، لكنه يبقى معلماً هادياً للأجيال اللاحقة.

وفي عصر ابتكرنا فيه صناعة القتل للآخرين، وأصبحنا لا نحصي عدد من يسقطون قتلى من جانب العدو، بل ولا نجد لهم حرمة ولا حقاً في دفنهم بشكل لائق بهم كبشر، نجد أن كربلاء تذكرنا أن جميع البشر، حتى لو كانوا من قتلى الاعداء، لهم أهمية في نظر الله تعالى.

وبصفتي مسيحياً يتأمل شهادة الحسين، فإني أجد فيها كثيراً من الخطوط المتوازية الواضحة مع موت المسيح عليه السلام فقد كان بريئاً هو الآخر وعانى من الظلم على يد أولئك الذين لم يعوا رسالته وفضلوا التخلص من العالم الذي يضم مثل المسيح عليه السلام وتعاليمه، فقد مشى هو الآخر إلى الموت واثقاً أن الله سينصره ولا يدع معاناته تذهب سدى،وقد مات هو الآخر في جو غامض نسبياً، لكن ذكراه عاشت في قلوب الملايين لألفي عام بعد ذلك، فالله تعالى قادر على أن يأخذ "البذرة التي تسقط على الأرض وتموت" فيخرج منها القدوة والنصر العملاق اللذين يعيشان عبر العصور كلها آية للبشر تدفعهم إلى النضال من أجل مُثُلهم متوكلين على الله، مهما كانت العواقب.

إن المثل الذي ضربه الحسين عليه السلام وأصحابه لم يبق حكراً على المسلمين لوحدهم، بل هو لكل البشرية، فهم مثل أعلى في محاولة تجنب الصدام ما أمكن، إلا اذا اقتضى الموقف أن يظهر المرء شجاعته في التصدي للقوى الظالمة. لقد ضرب الحسين عليه السلام مثلا عندما قابل عدوه بالعطف والكرم والتسامح والاشفاق عليهم. لقد أظهر باستشهاده أن الحياة في هذه الدنيا ليست كل شيء، لكن الحياة الخالدة هي الحقيقة التي يجب السعي إليها عندما يحين الوقت، وهكذا كان قدوة يجلّها كل البشر وروحاً بقيت خالدة في التاريخ عبر العصور.

المصدر:

http//:chrishewer.org/wp-content/uploads/١١/٢٠١٢/Husayn-role-model-for-humanity.pdf

مفاهيم ومصطلحات

التعليم الحواري Dialogic Teaching:

طريقة للتدريس تهدف إلى تنمية قدرة الفرد على التفكير، وإطلاق طاقاته المبدعة، تعتمد هذه الطريقة على إثارة الوعي بطرح تساؤلات عقلانية منطقية، تدفع إلى البحث عن إجابات تتحول بدورها إلى تساؤلات جديدة، فهي عملية متواصلة في البحث عن المعرفة، وقد ارتبطت هذه الطريقة –تاريخياً- بنمط من المعلمين، هو نمط المعلم الأكاديمي الفيلسوف، المعني بالفكرة، والباحث عن الحقيقة، والدؤوب في صنع المعرفة وتنميتها، ويعتبر سقراط وأفلاطون وأرسطو وابن سينا أمثلة تاريخية في هذا الاتجاه.

مثلا: كانت عادة سقراط أن يتظاهر با لجهل، ويبدأ بسؤال محاوره سؤالاً بسيطاً ليعرف أفكاره عن الموضوع ويتظاهر سقراط مبدئياً بقبول هذه الأفكار، ثم يتدرج الحوار إلى توليد الأفكار والمعاني التي تثبت لمحاوره أن إجابته متناقضة أو خاطئة، ويظل يحاوره بطريقة منظمة ومنطقية تدفع محاوره إلى التفكير المتعمق للوصول إلى الحقيقة.

المصدر: موسوعة الشروق، ص٩٢.

مؤسسة التنمية الدولية International Development Association:

إحدى الوكالات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وهي وكالة إقراض تحت إشراف البنك الدولي للإنشاء والتعمير، أنشئت في ١٩٦٠/٩/٢٤م، والغرض من قيامها تحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج، ومن ثم رفع مستويات المعيشة في مناطق العالم النامية،... ويتم ذلك بتقديم قروض لمواجهة نفقات خطط التنمية، يتألف جهاز هذه الهيئة من مجلس للمحافظين وعدد من المدراء التنفيذيين ورئيس البنك الدولي هو في الوقت نفسه رئيس الهيئة ورئيس مجلس المديرين التنفيذيين، ومقر الهيئة مدينة واشنطن

المصدر: موسوعة السياسة: عبد الوهاب الكيالي، مجلد ٧ ص٢٠٣.

ساتياغراها Satyagraha :

شعار أو تعبير باللغة السنسكريتية يعني لغوياً (العناد المؤمن) أصبح يرمز إلى المقاومة السلمية الهندية المتواصلة للحكم البريطاني في الهند، وقد مارست الحركة الوطنية الهندية بقيادة المهاتما غاندي مثل هذه المقاومة السلمية العنيدة ضد أجهزة القمع البريطانية الاستعمارية من بوليس وجيش، وفرضت نفسها بفضل قوة الجماهير المتنامية، وكذلك بسبب ضمور الظاهرة الأمبريالية البريطانية، فعجلت في زوال الحكم البريطاني ونيل الهند لاستقلالها، وكذلك في إنهاء حكم البرتغال في مدينة غوا.

المصدر: موسوعة السياسية: عبد الوهاب الكيالي، مجلد ٣ ص٧٠.

الجامعة والتنمية المجتمعية

❖أ.م.د. محمد جواد شبع

الجامعة مرتكز أساسي من مرتكزات بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور، فإن الجامعة لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في تنمية المجتمع دون تحقيق تفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فعلاقة الجامعة بالتغيير الاجتماعي متلازم ومترابط فهما يقوّيان المهارات ويذكيان روح الابتكار لدى الفرد ويعدّان أجيالاً يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الأفكار الهدّامة وبناء مجتمع صالح، والتعليم الجامعي في البلدان النامية "بلدنا واحد من هذه البلدان" له أثر كبير في عملية تنمية المجتمع باعتبار أن التعليم الجامعي ثروة كبيرة لاتقدر بثمن فهو يحرك عملية التنمية، والمؤسسة التعليمية من ارفع المؤسسات التي تناط لها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين وبمختلف المجالات، كما إنها المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي يدونها يصعب أحداث أي تقدم اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي بل والأبعد من ذلك، قائم على أسس العدالة والتقوى والعلم والمعرفة وإعداد كوادر علمية تخدم المجتمع وتبني الوطن.

فالجامعة أعلى قمة الهرم الأكاديمي والأصل في الجامعة إنها مجموعة من العلماء وهبوا أنفسهم للدراسة والبحث والمعرفة وينظرون إلى الحياة ومشاكل المجتمع نظرة علمية شمولية متكاملة ويستعينون في الإضافة إلى المعرفة مع طلابهم بالكتاب والمعلومات والمختبر أو الدراسة الميدانية وهناك تعريفات عديدة في الوقت الحاضر لمصطلح الجامعة بعد ان تطور مفهومها من مجرد الكليات أو المدارس العليا التي تقوم على تعليم القلة المختارة لممارسة مهنة أو أكثر من المهن الحرة، وفي هذا الصدد يمكن إعطاء التعريف التالي للجامعة: هي مؤسسة تعليمية تحتوي على كليات لدراسات الآداب، والفنون، والقانون، والطب، والهندسة، والعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وتقوم الجامعة بثلاث وظائف: التعليم- والبحث العلمي - خدمة المجتمع، وفي الفترات السابقة كانت وضيفتا التعليم والبحث العلمي مرتبطتين بشكل وثيق، وكانت وظيفة الخدمة العامة تعد وظيفة ثانوية، ولكن في المجتمع التكنولوجي المعقد الذي نعيشه اليوم فان وظائف الخدمة قد ازدادت بشكل كبير كما تضخمت الوظيفتان الأخريان أيضاً.

وتطور التعليم الجامعي له علاقة أساسية في نمو المجتمع من خلال النهضة الصناعية والتكنولوجية التي يحصد ثمارها المجتمع، أي إن المنافع المشتركة للجامعات والتعليم ارتبطت بمدى استفادة الشركات الصناعية واستفادة الدولة في إنشاء المرافق العامة من مواصلات واتصالات وكهرباء ومياه وبريد وغير ذلك. وارتبط إنشاء هذه المرافق بمدى قدرة التعليم على انجاز الحاجات الملحة التي تولت الدولة حمايتها من خلال قوانين تكرس وظيفة الدولة كحارس للمال العام ومشرفة على تبادل المصالح سلمياً، بعد أن كرَّس التعليم مفهوم دولة المواطنة ووظيفتها في توفير الرفاهية للمواطنين.

أهم الخدمات الجامعية للمجتمع

❖تقديم الاستشارات العلمية والأكاديمية في مجالات التخصص المختلفة.

❖برامج التعليم المستمر الموجة إلى تنمية الكوادر المحلية.

❖المشاركة في المحاضرات والندوات والمؤتمرات العلمية والأنشطة الثقافية المختلفة.

❖المشاركة الفاعلة في وسائل الإعلام المختلفة.

❖المشاركة في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني.

❖تقديم خدمات أنموذجية في مجالات طبية وهندسية وزراعية أو تعليمية وغيرها.

❖العلاقات العامة ودورها في التواصل مع المجتمع المحلي

ومن هنا يجب الإدراك أن الجامعة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه باعتبارها مؤسسة تؤثر فيه من خلال ما تقوم به من وظائف ومهمات، كما إنها تتأثر بما يحيط بها من مناخات تفوضها أوضاع المجتمع وحركته، هذه الصلة الوثيقة بين الجامعة والمجتمع تفرض على الجامعة أن تحدث دائما في بنيتها ووظائفها وبرامجها تغيرات تتناسب مع التغيرات التي تحدث في المجتمع والمحيط به، فهي أكثر قدرة على تحقيق تلك الوظائف والاستجابة لمطالب المجتمع، ومن هذه العلاقة تفرض على التعليم الجامعي أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم بحيث يصبح الهدف الأول للتعليم الجامعي تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية...

بنود الرسالة الجامعية

❖تعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العملية والعلمية، ومن ثم فإن للجامعة دورها القيادي في تزويد المجتمع بالقوى العاملة المؤهلة تأهيلاً عالياً والقادرة على الإسهام في عملية التنمية.

❖البحث العلمي وتنمية المعرفة بشتى مجالاتها، فلا شك أن الجامعة هي مجتمع الباحثين والعلماء الذين يقومون بنشاط علمي مميز يهدف إلى إثراء المعرفة وتقدمها.

❖النشر: إذ لا تقتصر مهمة الجامعة على إجراء البحوث وإعداد الباحثين وإنما إلى تقديم نتائج البحوث التي تجريها عن طريق وسائل النشر المعروفة وتعد مطبعة الجامعة وسيلة لنشر بحوث أعضاء هيئة التدريس.

❖القيادة الفكرية وخدمة المجتمع

❖حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري.

وتستخدم الأدبيات الجامعية المعاصرة مفهوم "الوظيفة الثالثة" للجامعة للتعبير عن دور الجامعة في خدمة المجتمع لكون هذه الوظيفة المستحدثة تالية، في نشأتها والاهتمام بها، للوظيفتين التقليديتين للجامعة: وظيفة تعليم وإعداد الطلاب – ووظيفة البحث العلمي.

فقد استمرت مؤسسات التعليم العالي والجامعي في الاضطلاع بالوظيفتين التقليديتين لعقود، مركزة معظم اهتمامها عليهما، حتى أسهمت التغيرات العلمية والثقافية والمجتمعية، وكذلك تطور الفكر الجامعي في تحول الجامعة نحو الاستجابة لقضايا وحاجات المجتمع.

وقد عُني الفكر الجامعي المعاصر بأهمية انفتاح الجامعة على المجتمع للإسهام في حل مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مما أدى إلى ظهور جامعات "تترجم في أهدافها وبنيتها وأدوارها" هذا الاتجاه وتسمى هذه الجامعات بـ" بجامعات البيئة" أو "جامعات المجتمع"، وهي صيغة حديثة تستهدف ربط الجامعات بمجتمعاتها على نحو أكثر فاعلية، والمتفحص لبرامج الدراسة في هذه الجامعات يجد أنها تقدم فرصا متنوعة للطلاب لدراسة طبيعة البيئة الفيزيقية والاجتماعية والثقافية والفكرية، علاوة على نظم الدراسة التقليدية، بهدف التعرف العلمي إلى البيئة والإسهام في حل مشكلاتها.

فالجامعات تضم "النُخَب" الفكرية والعلمية في المجتمع، ولم يعد ينظر إليها على أنها "بيت الحكمة" أو "منبر العلم" فحسب، بل أصبح ينظر إليها فضلاً عن ذلك أنها "بيت الخبرة" لمختلف قطاعات المجتمع الإنتاجية والخدمية على اختلاف نشاطاتها.

ويتوقف الدور الذي تلعبه الجامعة في خدمة مجتمعها ورفع شانه في نواحي الحياة كافة على درجة قربها من هذا المجتمع ودرجة تعلقها به وشعورها وإحساسها بآلامه وأمانيه ولذلك يجب أن لا تكون الجامعة كياناً فوق المجتمع، بل جزءًا منه، ومتى انفصلت الجامعة عن مجتمعها انهار دورها المتميز في البناء، وأصبحت صرحاً هدّاماً تعمل بشكل عفوي أو مقصود ضد بناء مجتمعها وتنميته، وتصبح عائقاً منيعاً مسلحاً بالعلم والمعرفة، ولا تظهر آثارها السلبية إلا بعد أجيال عديدة من توزع خريجيها وانتشارهم في جميع مؤسسات المجتمع المختلفة.

وعلى ضوء ما تقدم فإن الجامعة مرتبطة أيّما ارتباط بالمجتمع، تتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به، فلولا وجود المجتمع لما وجدت الجامعة ولولا وجود الجامعة لما كان للمجتمع إي تقدم أو تطور أو ازدهار في ظل غياب الجامعة، ولابد أن تكون نظرة الجامعة نحو المجتمع أكثر شمولية، فبعض الجامعات في الدول النامية تنظر إلى العملية التعليمية بمنظور إقتصادى بحت، وكذلك المؤسسات التعليمية المختلفة كالمعاهد الخاصة والأكاديميات الفنية المتنوعة يجب أن ندرك أن عملية التعليم لها دورها الأساسي في المجتمع.

والجامعات العراقية تسعى اليوم بجدية، من أجل استئناف مسارها التاريخي، والوفاء بوظيفتها في تنمية المجتمع والنهوض بواقعه، حيث بدأت بالانفتاح على بعضها البعض من ناحية وعلى الجامعات العالمية من ناحية أخرى، وانخراط كثير من الخريجين في أعمال تخدم المجتمع، ليذوبان في تنمية المجتمع وخدمته.

المتصوفة بلباس جديد

الحلقة الأخيرة

ويستمر هذا المدّعي بوصف نفسه كما مر علينا في العدد السابق ويقول:

(والذي يقول جئت وهذهِ صفاتي بشر أمثالكم آكل مما تأكلون منه واشرب مما تشربون، سنتي طريقتي من رغب عنها فهو في الضلالة)

سنّته طريقته لا ما أمرنا الله تعالى به من خلال نبيه الأكرم ﷺ، لقد أمرنا النبي بإتّباع القرآن وأهل بيته وبهما لن نضل أبدا، فقد قال ﷺ: (إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا)[1]، هذه هي الطريقة الوحيدة الضامنة للمسلم من الضلال، لا طريقة المرسومي.

(الى من سبقت لهم مني الدعوة انا المدعي الامام الرباني (فاضل عبد الحسين) من قضاء الخالص ومن قرية بسيطة بتلك المشكاة بتلك الغاية بذلك النور الذي وصلت اليهِ واصبح في عقلاً ملكوتياً انظر به إلى العلل والذي خرجت اليه طالباً اياه من فطرة ربي بتذكر العهد القديم الذي قلت بهِ لربي انت ربي فربني واعطني صفاتك واسمائك ونورك فأحصاها لي وهي الغاية من خلقي وخلقكم).

فيه عقل ملكوتي ينظر به إلى العلل في العهد القديم ويقصد بالعهد عهد (الربوبية)كما سيأتي، عندما طلبه من الله تعالى في أثناء الحوار الذي دار بينهما، ولم يوضح هذا المدعي عن لقائه المزعوم في أي زمن من الأزمنة، وفي أي مكان؟ أفي الأرض أم في السماء؟ وإن كان في السماء، كيف كان عروجه؟ أليس هذا هو الجنون والتخريف بعينه.

ثم أنه لم يرتض بمقامات الإمامة والنبوة - وإن كان سيعود إليها - لأنها أقلّ من طموحاته المجنونة فأخذ بتناول الممنوع عقلاً، أخذ ما خص الباري تعالى شأنه، فهو يقول أن ربه أعطاه ما أراد (الصفات والأسماء والنور) الخاصة بالله تعالى شأنه.

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج٢، ص٤١٥.

لقد سبقه في هذه الشطحات أبو يزيد البسطامي حيث يقول: (سبحاني ما أعظم شأني)، وهو ما يصطلح عليه بالحلول والاتحاد، أي أنه يحل فيه الله ويتحد معه، والذي أفتى فقهاء المسلمين جميعاً بكفر قائله، وليست هذه الكلمة الوحيدة التي صدرت من هؤلاء بل منهم من قال: (وإني أنا الله، وإنّه ليس في جبّتي إلا الله) نعوذ بالله من هذيان هؤلاء وهذا المدعي.

(دعوت اهل الاسلام الذين فرقوا الاسلام بعدم تذكرهم العهد القديم عهد الربوبية لله وحده بمحمد الذي رباه الله دعوتهم من قبل دعوتين وهم بالنسبة لي كداع إلى الله خاصة واهل الارض عامة بشتى سبلهم وفرقهم دعوتهم إلى الله هو ربهم بأمر منه لي بعد ان وصلت اليه ليس في هيئة ولا مؤسسة ولا مدرسة ولا حوزة وانما بأجتباء اعانني الله عليه فوصلت إلى مقام الاسوة محمد فامتلكتُ ما به وصل محمد ﷺ وبه جاء ليجعل الناس امة واحدة شهداء على الناس وهو شهيد عليهم ادعوكم اليوم من جديد واذكركم بعهد الله القديم واقل لكم انتم وما تعبدون عدواً لي الا رب العالمين ولابد لكم من ان تعلموا ان لكم رب واحد ودين واحد وحزب واحد وامام واحد يدليكم على الله ويذكركم بالعهد القديم ويجعلكم أئمة تدعون بالحق بعد السير من الفطرة إلى الغاية في صراط مستقيم أدعوا عالمكم جاهل الفطرة وهو ليس عدواً لي إلا جهله وعمله عالم كان شيعياً او سنياً ادعوا علماء الحوزة او في الازهر او في قم او في أي مؤسسة اخرى).

يقول: فرقوا دينهم بعدم ...ألخ.

افتراء آخر على كل المسلمين إنهم لا يتذكرون عهد الله، أنه ربهم فما تراهم يقولون في قراءة سورة الحمد هل يقولون أن رب العالمين غير الله كما قال أشياخه من الصوفية حين اتحدوا معه؟، يرتّل المسلمون اعتقادهم بالله رب العالمين في كل صلاة، فهم يتذكرون عهد الله، وأنت أيها المدّعي تنكرها، فأخبرنا من ربك؟ فأنت لا تعبد الله رب العالمين الذي يعبده المسلمون، وأخبرنا مَنْ تعبد؟.

ثم إنه يقول: لقد دعوتهم...ألخ

لم يخبرنا متى كانت هذه الدعوتان أهي

في زمن الإسلام أم قبله؟ وهل كان هو هذا الرجل الموجود اليوم أم كان بشخص آخر، فإن كان بهذا التشخص فيلزم أنه وجد ثم عُدِم ثم وجد، وهو باطل باتفاق المسلمين ويذكر بعنوان استحالة إعادة المعدوم، وإن كان بشخص آخر فيلزم منه التناسخ وهو باطل عند جميع المسلمين.

ويقول: وهم بالنسبة لي كداع إلى الله ...ألخ.

كلام محير هل هو الداعي أم المدعو؟ ففي الخطاب يقول أنا الداعي وقد يستبدلها ويقول المدّعي، والآن هو المدعو والناس هم الدعاة، هل هناك دليل أوضح على جنونه، فإن جميع أهل الأديان بل غيرهم ممن لم يؤمن بدعوة الأنبياء يعلم أن النبي هو الداعي والمرشد إلى الله والناس هم المدعوون.

لم يدرس ولم يتعلم من أحد، وعلمه مباشر لأنه مجتبى، ووصل إلى مقام الأسوة هذا المقام المخصوص للنبي الأكرم ﷺ، أمتلك مقام الأسوة، فهل بامتلاكه هذا هو شريك للنبي ﷺ أم أصبح هذا المقام خاصاً به دون النبي ﷺ ... في كلا الحالتين تصبح النتيجة كفراً.

ويقول: إن لكم رب واحد... وإمام واحد.

والحق أن لنا رباً واحداً، ولنا إماماً واحداً في هذا الزمان، ولكنه ليس (المرسومي) بل إمامنا هو من نصّ عليه النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام آباؤه وهو الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

ويقول: ويذكركم... ويجعلكم أئمة.

ونقول: أن جعل النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام للأمة خاصا بالله جلّ وعلا وليس لأحد مهما كانت منزلته قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)[٢] وهذا النبي إبراهيم عليه السلام على رفعته طلب من الله سبحانه أن يجعل الإمامة في ذريته (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٣]، ولم يقل إني أنا إبراهيم سأجعل الإمامة في ذريتي، إن هذا الرجل لا يعي أن الإمامة تنصيب من الله.

ثم يقول: أدعوا عالمكم..

بل نقول له: تعال واطلب من بقّال المسلمين – مع جليل احترامي للبقالين– كي يرشدك إلى الواضح من العقيدة، وليس لك ولأمثالك الترقي بمخاطبة العلماء.

ملاحظة أخيرة

لم نناقش كلامه بالتفصيل، وأخطاءه النحوية وضعف أسلوبه وركاكة مفرداته خوفا من التطويل.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٧٣.
(٣) سورة البقرة : الآية ١٢٤.

من أساليب الدعوة للّه

جاء رجل للإمام الحسين عليه السلام وقال: أنا رجل عاص ولا أصبر على المعصية فعظني بموعظة، فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت: فأول ذلك لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت، والثاني اخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت، والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت، والرابع إذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت، والخامس إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل واذنب ما شئت[١]، وموقف يماثله حصل للشيخ محمد تقي المجلسي، فقد جاءه ذات يوم أحد أصحابه وأخبره أن جماعة من (الأوباش) – وهو تعبير عن العصاة السفلة – أبلغوه أنهم سيأتون إلى دار هذا الرجل ومعهم آلات الطرب واللهو وإن منعهم سيؤذونه، وكان الرجل متحيراً فقال له الشيخ: لا ضرر في مجيئهم فليأتوا، وسوف آتي أنا أيضاً، أعدّ الرجل المجلس وجاء الشيخ المجلسي قبل الأوباش، ولما دخلوا وجدوا الشيخ المجلسي قد حضر، وعلموا أنه لن يتسنى لهم بوجوده أن يمارسوا الطرب واللهو كما يحلوا لهم.

فتوهّم أحدهم أنه يجب أن يقول شيئاً يغيظ به المجلسي حتى يغضب ويغادر المجلس، وتكون لهم الحرية في اللعب واللهو؛ فبادر بالقول: أيها السيد، ما العيب الذي يراه الناس في سلوكنا ويؤاخذونا عليه؟ قال الشيخ المجلسي: وما السلوك الحسن الذي يستحق المدح فيكم؟ قال: حتى وإن كان فينا ألف عيب، فنحن معروفون بالوفاء؛ إذا أكلنا الملح والخبز والطعام عند أحد لا ننسى ذلك طوال حياتنا.

قال الشيخ المجلسي: هذه خصلة حميدة، ولكنّي لا أراها فيكم، قال الشخص: أسال عنّا مَن شئت، وانظر هل أكلنا الملح والطعام عند أحد، ثم أسألنا إليه؟ قال المرحوم المجلسي: أشهد إنكم وإن كنتم تراعون لأحد حرمة، فإنكم لا تراعون لله أية حرمة، تأكلون من نعمته وتعصونه.

أثّرت كلمات الشيخ هذه في نفوسهم جميعاً، فأخذهم الخجل، ولم يتحدثوا بكلمة واحدة، ثم إنهم غادروا بعد برهة، وفي الصباح الباكر طرقوا باب الشيخ المجلسي وقالوا: لقد نبّهتنا البارحة من غفلتنا، وجعلتنا نندم على أعمالنا، فأتمم فضلك علينا، وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا، ودأب الشيخ على إرشادهم إلى طريق التوبة وعمل الخير[٢].

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٥ ص١٢٦.
(٢) هكذا تاب التائبون: مجموعة كتاب، ص٤٣.

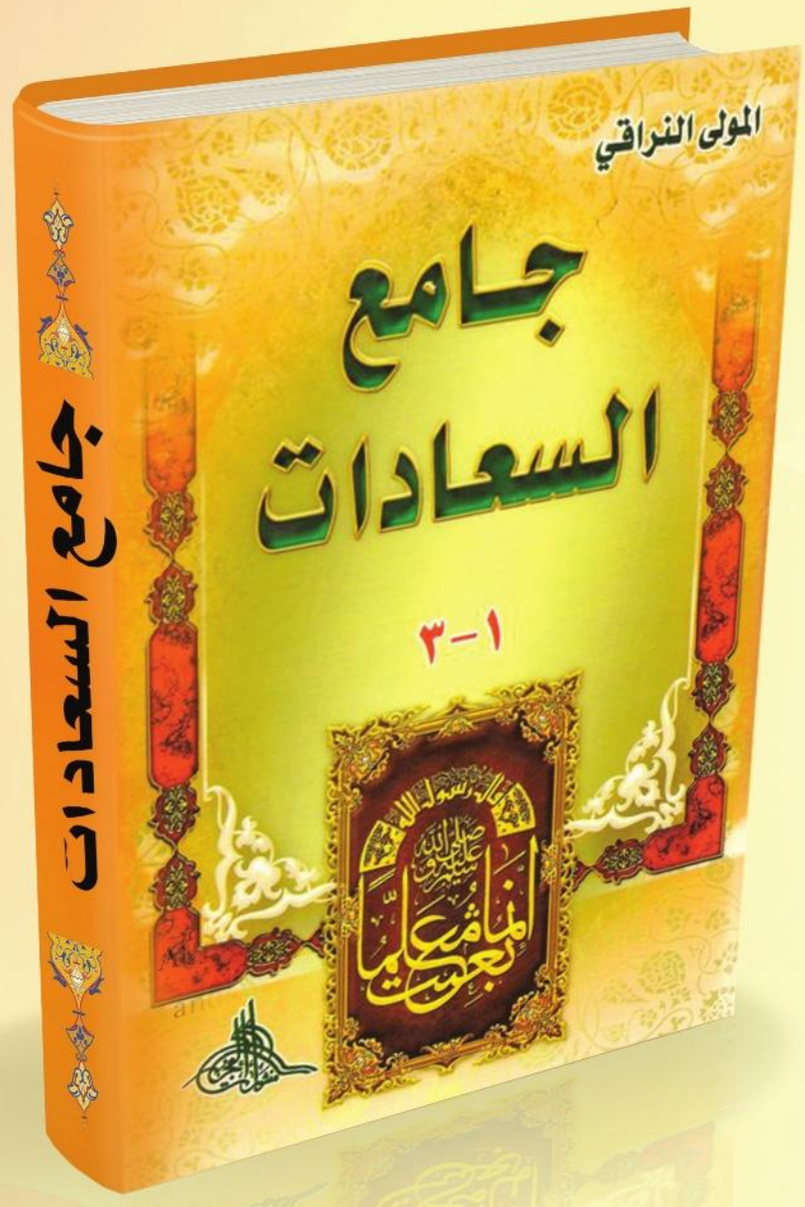

جامع السعادات.. للشيخ محمد مهدي النراقي

❖ سمير جميل الربيعي

إن جل همنا وغاية مقصدنا جعل الشباب يفكرون فيما حولهم ويتدبرون أمرهم، ويأخذون العبرة من كل ما هو صالح للإعتبار، ولا يكون ذلك من خلال فرض نمط معين للتفكير أو قسرهم باساليب ملتوية والمضي بهم إلى حيث لا يشاؤون، وإنما عبر توفير أجواء أكثر حريةً وموضوعية للتفكير وإتاحة أكبر مساحة للاختيار، وإلا سيعود الأمر بارتدادات لا يمكن السيطرة عليها، لذا نجد الإسلام حينما أراد أن يكون له وجوده، أختار أن يكون أولاً في قلوب وعقول الشباب، فلم يفرض قيّمه ومبادئه عليهم فرضاً، وإنما شجعهم على تقصي الحقائق بالطرق الحكيمة، مطمئن بأن النتيجة - وفق المقدمات الصحيحة والصادقة - هي الوصول إلى الحقيقة، وما علينا ونحن أتباع القرآن في نهجه وسلوكه، إلا أن نستميل الشباب عبر الإرشاد والنصيحة، وحثهم على قراءة الكتب لا سيما كتب الأخلاق، التي تفيدهم في تهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكياتهم ومعتقداتهم، فكثير من أصحاب القلوب الحية والنفوس المرهفة نجدهم يتأثرون بالكلمة الأخلاقية الموجهة إليهم، وإن كنا نعتقد بأن الكتاب وحده لا يكسب القارئ أخلاقاً فاضلةً ما لم يكن معه مران شاق وتربية طويلة، لكننا في الوقت نفسه لا نبخس كتب الأخلاق حقها، ونعطها من تقديرنا واهتمامنا ما تستحق فهي ذات قيمة عظيمة، وكفى أن يتأثر بدعوتها بعض الشباب الواعي، وهذا

التأثر على قلته له قيمة معنوية لا توازن بشيء لا سيما إذا كان مؤلف الكتاب ممن يتسم بالعظة والتقى والهداية والصلاح ويحمل روحية عالية، ويمتلك شحنة مؤثرة تكون لها أعظم الأثر في أجتذاب الشباب، ومن بين هذه الكتب كتاب جامع السعادات للشيخ الملا محمد مهدي النراقي، (أحد أعلام المجتهدين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الهجرة)، وهذا الكتاب من الكتب الفنية فقد جمعت فيه نوابغ الحكم وفضائل الأخلاق والمواعظ، وإذا أردنا أن نقدمه للقارئ الكريم، فخير ما نقدمه به هو تقديم الشيخ نفسه لكتابه جامع السعادات حيث يقول: (فجمعت في هذا الكتاب خلاصة ما ورد من الشريعة الحقة ، مع زبدة ما أورده أهل العرفان والحكمة على نهج تَقَرُبه أَعيُن الطالبين ، وتسر به أفئدة الراغبين...)، وهو وإن كان من كتب الأخلاق التي عادةً ما تكون في الرفوف العليا عند الكثير من الناس إلا أن هذا الكتاب يحمل ذوقاً وروحية عالية في ثناياه تؤثر في القارئ إيما تأثير، ولعله السر في أقبال الناس عليه وشهرته بينهم، والكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء مرتبة من ثلاثة أبواب:

الباب الأول في المقدمات، ويذكر فيه الشيخ أنها مقدمات نافعة في المطلوب، وفي هذا الباب يتناول المؤلف إنقسام حقيقة الإنسان وحالاته بالاعتبارات التالية - تجرد النفس وبقاؤها - التذاذ النفس وتألمها - فضائل الأخلاق ورذائلها - الأخلاق الذميمة تحجب عن المعارف - حصول الملكات بتضاعف الأعمال - العمل نفس الجزاء - القول بتجسد الأعمال والملكات - المضادة بين الدنيا والآخرة - للجبلة والمزاج دخل في جودة الملكات ورداءتها - حقيقة الخلق وماهية الملائكة - الأقوال في تبدل الأخلاق والملكات - شرف علم الأخلاق - تعريف النفس وأساميها باختلاف الاعتبارات - في الإشارة إلى اعتبار مدافعة القوى الأربع- إنقهار النفس بتسخير القوة العالية - اختلاف الصفات يوجب اختلاف النفوس - إئتلاف حقيقة الإنسان من الجهات المتقابلة - حقيقة الخير والسعادة - والجمع بين الأقوال المختلفة فيها - شرائط حصول السعادة - غاية ما يمكن الوصول إليه من السعادة - تقسيم اللذات والآلام - اللذة في الحقيقة هي العقلية دون الحسية - إيقاظ فيه موعظة ونصيحة - التنبيه على أن الفائت لا يتدارك.

أما الباب الثاني فيذكر الشيخ فيه أقسام الأخلاق ومبادئها مبيناً في هذا القسم أجناسها وأنواعها وما تؤول إليه من نتائج وثمرات، وكيف يتطرق إلى المعالجات الكلية لذمائم الأخلاق، وإنه يتناول كل خلق ذميم وما له من آثار وعواقب وخيمة، والحث على تركه، وفي هذا الباب فصول هي أجناس الفضائل الأربعة والأقوال في حقيقة العدالة - حقيقة العدالة انقياد العقل العملي للعقل النظري ولوازم الأقوال في العدالة - العقل النظري هو المدرك للفضائل والرذائل - دفع أشكال في تقسيم الحكمة - تحقيق الوسط والأطراف - أجناس الرذائل وأنواعها - الفرق بين الفضيلة والرذيلة - العدالة أشرف الفضائل - إصلاح النفس قبل إصلاح الغير وأشرف وجوه العدالة عدالة السلطان - لا حاجة إلى العدالة مع رابطة المحبة - التكميل الصناعي لاكتساب الفضائل على طبق ترتيب الكمال الطبيعي.

وأما الباب الثالث فقد تطرق الشيخ لطرق حفظ اعتدال الأخلاق المحمودة واستحصالها والحث على العمل بها لأن العمل بها أقوى في علاج وإزالة ضدها من الأخلاق المذمومة، وفيه فصول: الطريق لحفظ اعتدال الفضائل - قانون العلاج في الطب الروحاني - طريقة معرفة الأمراض النفسية - المعالجات الكلية لأمراض النفس - المعالجات الخاصة لأمراض النفس ، وله أربعة مقامات: (الأول) ما يتعلق بالقوة العاقلة من الرذائل والفضائل وكيفية علاج الرذائل، (الثاني) ما يتعلق بالقوة الغضبية من الرذائل والفضائل وكيفية العلاج، (الثالث) ما يتعلق بالقوة الشهوية من الرذائل والفضائل وكيفية العلاج، (الرابع) ما يتعلق بالقوى الثلاث أو باثنتين منها، هذا ما يخص أبواب الكتاب، وجامع السعادات رغم أنه من الكتب التي فتحت فتحاً جديداً في الأخلاق وتقدم على يديه علم الأخلاق، إلا أن هناك بعض المؤاخذات التي أخذت عليه، يقول الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه أثناء تقديمه لهذا الكتاب :(من أهم ما يؤاخذ به كتابنا هذا، اعتماده على المراسيل في الأحاديث، وتسجيل كل ما يرى أمامه من المنقولات: غثها وسمينها، من دون إشارة إلى التمييز ولا إلى المصادر، حتى نقل كثيرا عن إحياء العلوم ، وتعمد النقل عن مثل جامع الأخبار ومصباح الشريعة، اللذين يشهد أسلوبهما على وضع أكثر ما فيهما، وقد وجدنا صعوبة كبيرة في العثور على جملة من مصادر هذه المنقولات لتصحيحها، وقد يستغرق البحث للعثور على مصدر خبر واحد أياما كما قد يذهب البحث سدى).

وخلاصة القول أن سبب أختيارنا لهذا المُؤَلف، هو كونه من المؤلفات التي فرضت نفسها قسراً على الخلود والبقاء، وتُعد من الآثار الخالدة، ومن المؤلفات التي تهدف إلى بث الأخلاق الحميدة وإنهاض الهمم العالية لدى المسلمين وخصوصاً الشباب منهم، وكبح جماح القوى الغضبية والشهوية فيهم، بأسلوب بديع سلس وبسيط يمازج الروح والعقل، إنه بحق مطلب كل طالب للكمالات العقلية والأخلاقية.

اثار الصيام في الصحة النفسية

ترجمة: حسين محيي الطائي

أعطى الدين الإسلامي المبين في مجال الصحة النفسية وجسم الإنسان تعاليماً مهمةً، وأكّد على تطبيقها الشارع المقدس وأهل البيت (عليهم السلام)، للجسم والروح البشريتين حاجاتٌ خاصةٌ وتعدُّ هذه الحاجات وفقاً للتعاليم الإلهية من الأولويات الرئيسة للإنسان لتغذية الروح والحفاظ على سلامتها. أما التّعاليم التي تختصُ بالصوم والقيام في أوقات السحر فلها دور كبير في سلامة الجسم والروح، وقد أكّدت على الصوم كل الأديان الإلهية وجعلت للصوم دورًا حيويًا في سلامة الإنسان، يُؤدي تغيير بروتوكول الغذاء نتيجة الصوم في شهر رمضان المبارك إلى تكيفات فسيولوجية، سنعرض في هذه المقالة دراسة عن تأثيراتها في سلامة الروح وا لجسم.

الآثار النفسية للصيام

هناك آثار نفسية إيجابية تم الكشف عنها في علم النفس فيما يخص مسألة الصيام يمكن الإشارة إلى عددٍ منها؛ وهي تتمثل في هدوء الصائمين وازدياد صبرهم ووصول ردود الأفعال السلبية الناشئة عن التوتر إلى أقل حدٍّ ممكن، ولذلك أثر في تقليل معدل الجريمة، يمكن نسبة هذه التأثيرات الإيجابية إلى ثبوت نسبة السكّر في الدّم أثناء الصيام. أما التعب والإرهاق الطارئ فهو أمر بسيط خلال الأسبوع الأول من صيام شهر رمضان المبارك، ومنشؤه أن الجسم البشري يحتاج إلى زمنٍ ليتكيّفَ مع هذه الظروف الجديدة، من أهم وصايا الأطباء خلال هذا الشهر الابتعاد عن الأعمال المرهقة للجسم التي يمارسها الانسان عادة في سائر الأيام، إذ إن الإرهاق يمكن أن يؤثر في عدد ساعات النوم ويؤدي إلى اختلالها. لذلك يمكن بوضع جدولٍ غذائي وتعديل موضع المنام وتقسيم الأوقات بدقّة تخفيف الآثار السلبية أو القضاء عليها. عليه نستنتج من ذلك أن الصيام لا يخلف آثار سلبية على الجسم، بل على العكس، فهويساهم في بناء الجسم مساهمة كبيرة.

الصيام وتعزيز قدرات الذاكرة

دون أدنى شكٍ إن للصيام دورًا مهمًا في تطوير وترقية الإنسان، والأشخاص الذين يتمتعون بذاكرة أقوى لهم نصيب أكثر من غيرهم في ذلك التطوير. قدّم علماء النفس لتعزيز الذاكرة طرقًا وأساليب مختلفة. أما بالنسبة للصائمين فإلى جانب البركات المعنوية، تتعززُ ذاكرتهم. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ، السواك والصوم وقراءة القرآن».

تعزيز الإرادة

يعدُّ الإنسان من الكائنات المتمتعة بالإرادة والاختيار، فهو مخير في فعل الخير أو الشر. بعبارة أخرى في الإنسان شهوةٌ وهوى وروح متمردة تجرُّه إلى فعل الشرّ، ويستثمر قوى العقل والحكمة للهداية إلى السعادة والخير، والذي يجعله يختار إحدى السبيلين هو مدى الخضوع لأمر الحكمة والفطرة الإنسانية الطاهرة والسيطرة على

قوى الروح المتمردة والرغبات الشهوانية الحيوانية الجامحة، بمعرفة الإله الأوحد والإطاعة والخنوع لأوامره المنجية وبالتأكيد تعدُّ فريضة الصيام إحدى هذه القواعد التي تنقذ الإنسان من الوقوع في المهوى في الحقيقة، إن الذي يعيش في نِعم كثيرة يتلذذ بأنواع الأطعمة المختلفة والمتنوّعة ويتاح له التمتع بأنواع الملذات الشهوانية والجنسية ثم يقف عند أمر الله الحكيم ويصوم في أيام الصيام التي هي أيامٌ معدودات؛ فقد وُفِق أن يضبط النفس المارقة ويلجم نفسه الجامحة، ليتمكن من كبحها إذ تردعه من الابتلاء بالمزالق الخطرة ليحفظ نفسه وايمانه من الوقوع في مهوى الإثم والفسق.

إذن الصيام في الواقع، يعزز إرادة المرء ويمسك بزمام نفسه الجامحة لتكون طوع أمره. قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): «الصوم يميت مراد النفس وشهوة الطمع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح».

طهارة الروح

بعد أن يمسكَ الإنسان بزمام النفس ويتغلّب على الغرائز المختلفة، تتهيأ له الأرضية لأداء الفرائض وترك المحرمات؛ فتكون عندئذ جميع الظروف مهيأة للتوبة والعودة إلى الواحد الغفار بتوبة حقيقية وندم واقعي يطهّر بها قلبه من الأدران ويمسّح مرآةَ العقل المغبرَّة ويلمّعها لكي يتمتع بصفاء الروح وطهارتها. قال النبي الأكرم ﷺ: «الصوم يقوي القلب، ويصفي الروح، وينور الوجه».

دور الصيام في محاربة السمنة والبدانة

تعدّ السمنة من أهم المشكلات التي يعاني منها البشر والتي تزيد من احتمال إصابة المرء بأمراض مزمنة كأمراض القلب والشرايين، وازدياد نسبة شحوم الدم والضغط العالي ومرض السكري وغيرها من الأمراض. هناك عوامل عدة تتدخل في حدوث السمنة وهي قلة الحركة والإفراط في الطعام. وللإسلام طريقتان في التصدي لهذه المعضلة، وهما ما يطلق عليهما علم الطب الوقاية والعلاج. فالطريقة التي قدّمها الإسلام للوقاية من ظهور معضلة السمنة والمضاعفات التي تظهر بعدها، برنامج دائميّ ويوميّ حيث يجب الإهتمام به في كل وجبة طعام يومي وهي "الأكل دون الشبع".

ولو راجعنا المجاميع الروائية سنجد روايات كثيرة أكدت على تطبيق هذا الأمر ومنها، قال النبي الأكرم ﷺ: المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، واعط كل بدن ما عوّد به، وقال أمير المؤمنين علي ﷺ: "لا تنال الصحّة إلا بالحمية".

توصّل العلماء بعد قطعهم لمراحل كثيرة مختلفة من البحوث العلمية والتجريبية إلى أن أفضل طريق للوقاية من البدانة هي الاعتدال وعدمُ الإفراط في الطعام. وتتجلّى طريقة الإسلام في مواجهة البدانة بواقع سنوي بعمل يدعى الصيام. فبفضله تحترق الشحوم المخزونة في جسم الانسان وتذوب، فيخف وزنه.

أثر الصيام في تخفيض نسبة الإمراض القلبية

في ضوء آخر البحوث المنشورة في مجلة (التغذية والأيض في الولايات المتحدة الأمريكية) يعدُّ الصيام أحد أهم العوامل المحافظة على سلامة الإنسان، وأهم هذه العوامل هو تقليل نسبة الإصابة بالأمراض القلبية، وبالأخص الإصابة بالسكتة القلبية. فتسترخي بعض أجهزة الجسم كالجهاز الهضمي وجهاز الدوران طوال مدة شهر رمضان المبارك بسبب عدم الأكل والشرب إلا في وقتي السحور والفطور والفاصل بين هذين الوقتين تقريباً ١٢ ساعة. ولإستراحة هذين الجهازين أثرها الإيجابي في سلامة القلب والأعضاء الهضمية كثيراً، كشفت التجارب التي أجريت على ٢٤ مسلماً من الفئتين الذكور والإناث غير المدخنين ومن ذوي الكوليسترول الطبيعي بأعمار تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة نقاطاً مهمة حول الصيام وأثره الايجابي في القلب. ففي غضون ٢٠ يومًا تقريباً تبدأ نسبة الحمض الاميني المسبب الرئيس للسكتة القلبية بالانخفاض بشكل ملحوظ جدًا؛ ومن ناحية تزداد نسبة توازن الكوليسترول لتتحول إلى ما يسمى بالكوليسترول الجيد (HDL) ويبقى الدم بنسبة لزوجة طبيعية، وإن إنخفاض معدل الدهون الثلاثية والكولسترول السيئ (LDL) هو أحد التأثيرات الإيجابية الناشئة من الصيام في هؤلاء الأشخاص العينة.

أثر الصوم في سلامة الجسم من وجهة نظر العلماء

في ضوء تطورات العلوم الطبية، وجد الأطباء والعلماء أن الصيام أفضل طريقة لعلاج أنواع الأمراض، وقلّ من الأطباء ممن لم يُشر إلى هذا الأمر، كتب الدكتور الكسيس كارل في كتابه المسمّى (الإنسان ذلك المجهول): «بالصيام يصبُّ سكر الدم في الكبد، وتُحررُ الدهون المخزونة تحت البشرة وبروتينات العضلات والغدد وخليات الكبد لتصرف في التغذية».

كما بيّن الدكتور جان فرموزان عن الصيام بأنه «يغسل أعضاء الجسم وذلك لأن الجسم في الأيام الأولى يصبُ عرقاً ويكون الفم ذا رائحة كريهة وأحيانًا يسري المخاط من الأنف، وهذا خير دليل على تنظيف الجسم بأكمله. بعد ثلاثة إلى أربعة أيام يفقد الفم رائحته الكريهة وتقل نسبة حمض اليوريك في البول، فيشعر الفرد بخفة ونشاط غير طبيعيين. في هذه الحال ينال كل عضو من أعضاء الجسم نصيبه من الراحة».

كذلك عبّر الدكتور تومانيانس عن رأيه حول الصيام فقال: «إن الصيام أفضل طريقة للعلاج والحفاظ على حيوية الجسد، بالأخص من أمراض الجهاز الهضمي، والكليتين والكبد التي لا يمكن علاجها بالدواء فيعالجها الصوم.

يقول الدكتور قوئل با: «إن ثمانين بالمائة من الأمراض منشؤها تخمُّر الطعام في الأحشاء ويتولى الصوم علاجها كلها».

الإستنتاج

تحظى صحة الجسم في الإسلام بأهمية خاصة، على النحو الذي ذكرت في الروايات بأنها "أعظم نعمة" وهبها الله عزّ وجلّ للإنسان. والصوم من جملة الأحكام التي تهذب الإنسان المؤمن فهو يصقل الروح الإنسانية، ويهبُ للإنسان النشاط والحيوية. وفي الوقت الذي يعد فيه الإفراط في تناول الطعام عاملًا مسبباً لكثير من الأمراض، يبقى الصيام أفضل طريقة لعلاجها، كما يرى العلماء.

المقال لكاتبيه: م. محبوبه آموزكار / كلية العلوم الطبية التطبيقية/ جامعة شيراز.

د. سعيد آقاجانيان/ ممثل معاونية اللجان العلمية / جامعة شيراز.

المصدر:

http://ejournal.sums.ac.ir/33/ramezan/ravanjesm.html

فنجان قهوة

غريب وأيتام..

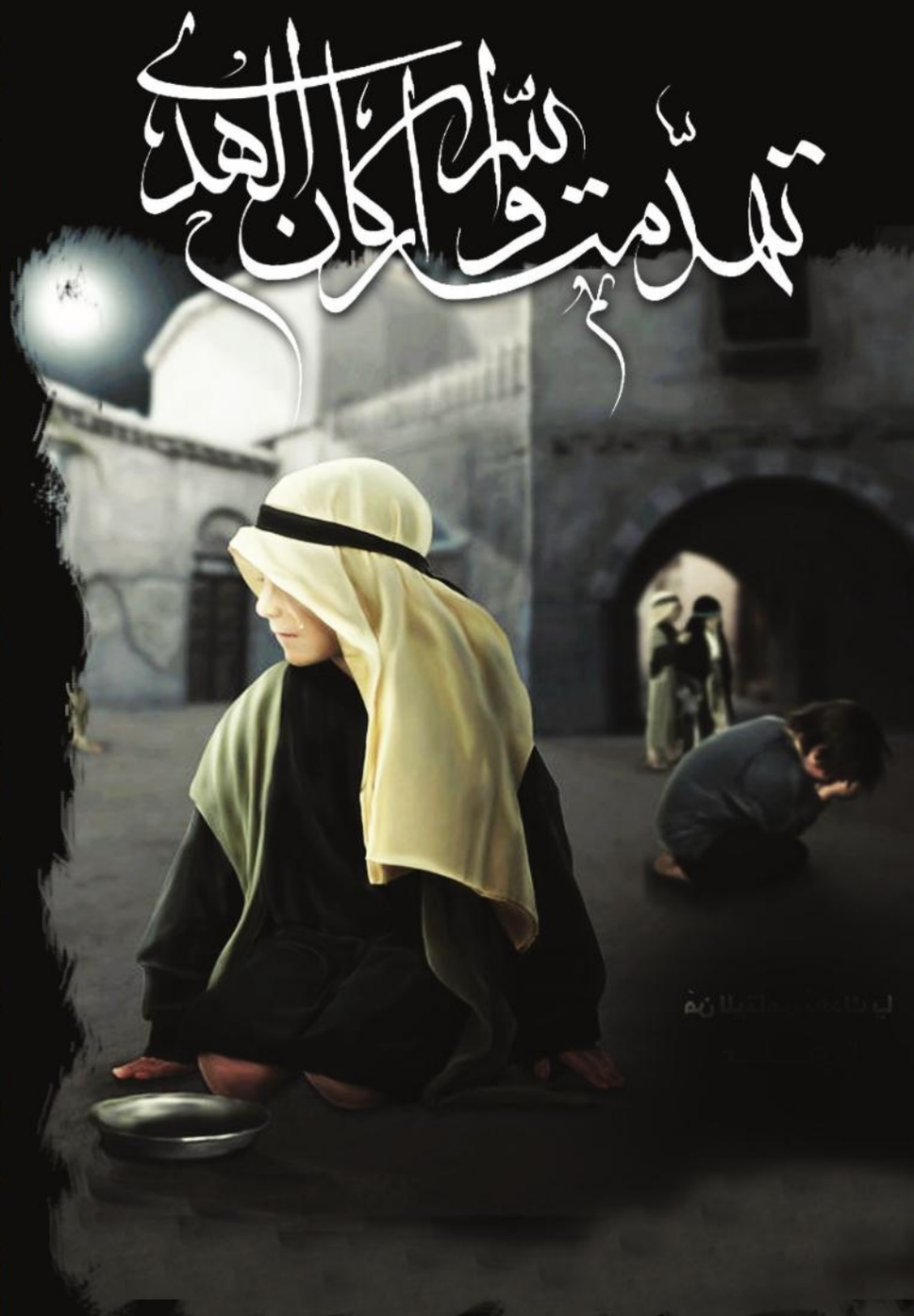

قدماه تتحركان بوجلٍ حين دخوله الى هذه المدينة

يرتجف كأن الشياطين تتراقص أمام عينيه ا لجاحظتين

يفكر في تأريخه السحيق الذي أوصله إلى ما هو عليه اليوم، ويفكر بما سيصل اليه مصيره المجهول.

مرّ من أمام مجموعة من الأطفال قلوبهم مفعمة بالحياة والأمل ... سألهم أين آباؤكم؟

قالوا له: نحن أيتام الكوفة لنا أب حنون واحد، ثم قال أحدهم بسرعة وفرح : هو أب لمن لا أب له، هكذا أُعلِمنا.

هذه الكلمة هزّت كيانه الصخري من أعماقه (أب لمن لا أب له؟!) تذكر نفسه وكيف كان يرعاه من هو قادم لإجله اليوم حتى يقتله.

اليوم جاء ليرد أفضال من ربّاه .

يريد أن يجعل من كل يتيم من أيتام الكوفة يتيماً.

فكّر بعمق (كيف لليتيم أن يصبح يتيماً)؟ عبارة لم يفهمها هو، ولا باقي الطواغيت من بعده.

ظلّ يمشي في شوارع الكوفة وهو يشعر أن أزقتها الضيقة زادت في ضيقها في كل خطوة يخطوها نحو المسجد.

حتى جدران البيوت تدفع بأحجارها هذا القادم من زمن الظلام . كأنها تتقيأ وتعتصر فيما بينها من وجه هذا المشؤوم.

عرف أن بضربته هذه سوف لن يجعل الأيتام أيتاما فحسب، بل سيضحى كل ذي قلب نابض يتيماً لا مرشداً له ولا هاديا.

سيتحول التاريخ إلى يتيمٍ جديد تأخذه أيدي البطّالين تكتبه بأقلام مكسورة وأعينٍ عوراء.

كثيرون هم من يغتالون أنجم البشرية...قليلون هم من يُشرقون بضوء المعرفة

وكثيرون هم الأيتام... قليلون هم الأباء.

وأخيراً كثيرون هم الغرباء في هذه المدينة جالسين على أبوابها منذ ذلك الزمن الى نهايته، ينتظرون كل ضوء أو سراج حتى يغتالوه من جديد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أدّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصالٍ: حُبّ نبيّكم، وحُبّ أهل بيته، وقراءةِ القرآن)

يَسُرّ دار القرآن الكريم
في العتبة الكاظمية المقدسة

أن تعلن لطلبة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة عن بدء

الدَّورات الصَّيفيّة للبَنينِ وَالبَنات

تبدأ من ٢٠١٦/٦/١ م، فعلى الراغبين بالمشاركة مراجعة الدار داخل الصحن الشريف لتسجيل أسمائهم

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال:
(الحافظُ للقرآن، العامِلِ بهِ، مَعَ السَفَرَةِ الكِرام البَررَة)

يَسُرُّ دار القرآن الكريم
في العتبة الكاظمية المقدسة

أن تعلن لطلبة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة عن استمرار

دَورَة تَحفيظ القُرآن الكَريم للبَنينِ وَالبَنات

فعلى الراغبين بالمشاركة مراجعة الدار داخل الصحن الشريف لتسجيل أسمائهم

مجاناً .. مجاناً.. لطلبتنا الأعزاء

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن

فتح دورات تقوية للصفوف المنتهية (للبنين فقط)

فعلى الراغبين الاسراع بتسجيل أسمائهم في قسم الشؤون الادارية /وحدة التأهيل والتطوير في الصحن الكاظمي الشريف

ت	المرحلة الدراسية	الدور الثاني	العام الدارسي الجديد
١	السادس الاعدادي	اعتباراً من ٢٠١٦/٧/١٠	اعتباراً من ٢٠١٦/٨/١٠
٢	الثالث متوسط	اعتباراً من ٢٠١٦/٧/١٠	اعتباراً من ٢٠١٦/١٠/١
٣	السادس الابتدائي	اعتباراً من ٢٠١٦/٧/١٠	اعتباراً من ٢٠١٦/١٠/١